الرزق وأسبابه في ضوء القرآن الكريم

إعداد

د. هناء عبد المحسن محمود ماضي

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالمنصورة

المقدمة

لقد أنعم الله علينا بنعم كثيرة ظاهرة وباطنة قال تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم: ٣٤).

فمن نعم الله سبحانه وتعالى أن سخر جميع المخلوقات علويها وسفليها لصالح الإنسان. قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ (غافر: ٦٤).

ومن نعمه سبحانه وتعالى تسخير البحر وما فيه من منافع لصالح الإنسان، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ البَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِياً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٤).

ومن فضله سبحانه وتعالى أن ذلل الأرض وقدر فيها أقواتها، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

ومن عطائه سبحانه وتعالى أن أنعم علينا بنعمة الأمن والحفظ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (البقرة: ١٢٦).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس**"(١) والكثير من النعم التي لا تعد ولا تحصى والتي تدل على جوده سبحانه وتعالى وعطائه.

لكن في المقابل من ذلك نرى كثير من الناس قد زرع فيهم حب الدنيا والحرص عليها، فأولئك تناسوا أن لهم خالقًا خلقهم وكتب لهم أرزاقهم منذ أن كانوا نطفًا في أرحام أمهاتهم، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا يؤمر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وشقي أو سعيد**"(٢).

---

(١) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: ليس الغنى من كثرة العرض، (٢/ ٧٢٦)، رقم الحديث (١٠٥١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
– الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: الرقائق، باب: الغنى عنى النفس، (٥/ ٢٣٦٨)، رقم الحديث (٦٠٨١)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ.

(٢) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قوله ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا المُرْسَلِينَ﴾ (٦/ ٢٧١٣)، رقم الحديث (٧٠١٦)، مرجع سابق.

وتناسوا ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من الأسباب الجالبة للرزق والمانعة له، والتي متى عرفها العبد رزقه الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، قال تعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً*وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ) (الطلاق: ٢- ٣).

وتناسوا عن حكمة الله سبحانه وتعالى في تفاوت البشر في الرزق، وحكمته في المنع والعطاء والبسط، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة: ٢١٢). وقال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُوَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ: ٣٦).

فهذه البراهين والدلالات تدل على إن للرزق مفهومًا واسعًا يدخل فيه كل عطاء، وفضل، في الدنيا والآخرة، وإن له أسبابًا وموانع لحصوله متى عرفها العبد رزقه الله في الدنيا والآخرة.

مبررات اختيار عنوان البحث:

١- ارتباط هذا الموضوع بجانب مهم من جوانب علم العقيدة ألا وهو الإيمان بالغيب قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٢٢).

٢- البحث عن الأسباب الموجبة لرزق الله سبحانه وتعالى للعبد، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً*وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢- ٣). وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: ٣٩). وكذا البحث عن أسباب ضيق الرزق.

٣- التماس الحكمة من تفاوت الناس في الأرزاق قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْفيما آتاكم﴾ (الأنعام: ١٦٥).

٤- الصخب المادي المتزايد، والغوص في بحار الماديات من حولنا جعل هذا الموضوع يسيطر على تفكير الناس وهواجسهم ويلاحقهم حتى في منامهم.

أهداف البحث:

١- بيان عناية القرآن الكريم بموضوع الرزق، بحيث لا يكون في حس المؤمنين أدنى غبش في أن الله هو مقدر الأرزاق وخالق الأسباب لها.

٢- معرفة أهم الأسباب الموجبة للرزق.

٣- معرفة المعوقات التي تؤدي إلى ضيق الرزق للعبد.

٤- دراسة الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الرزق، والتأمل والتدبر في تلك الآيات ودراستها، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الرزق وما يتعلق به في مائة وثلاثة وعشرين موضعًا[١].

٥- لم اقصد حصر أسباب الرزق كلها، بل تناولت بالحديث بعض ما يسَّر المولى

(١) محمد فؤاد عبد الباقى: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ٣٨٢ – ٣٨٣.

عز وجل لي جمعه.

أهمية الموضوع:

١- تفشي الكثير من الأمراض النفسية بين أفراد الأمة الإسلامية، لاعتقاد البعض بأن رزقهم بيد البشر، مع أن الرزق بيد رب البشر، قال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)** (الذاريات: ٥٨).

٢- ارتباط هذا الموضوع بركن هام من أركان الإيمان بالغيب ألا وهو الإيمان بالقضاء والقدر، فالله سبحانه وتعالى رب كريم، فقد خلق خلقه في أرضه واستعمرهم فيها وضمن لهم رزقهم، قال تعالى: **(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)** (الذاريات: ٢٢).

٣- تفاوت البشر في الرزق، أسبابه، موانعه، مما يدل على أهمية هذا الموضوع.

منهج البحث:

١- الاعتماد على المصادر الأصلية والحديثة، جامعة في الإفادة بين القديم والحديث.

٢- ترقيم الآيات القرآنية وضبط حروفها مع عزوها إلى سورها.

٣- تخريج الأحاديث الشريفة في الصحيحين أو أحدهما.

٤- جمع ما ورد في القرآن الكريم من نصوص تشير إلى الرزق، مصدره، أسبابه، موانعه وبيان ما ذكره أئمة التفسير في معانيها.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاعفى حدود علم الباحثة وتتبعى للموضوع وتجميعى للمادة العلمية لم أعثر على رسالة علمية بنفس العنوان، بل وجددت رسائل بعناوين متشابهة، مع العلم أنه لم ينشر إلا صاحب الرسالة، وعنوانها، ومعلومات النشر فقط وذلك على النحو التالى:

١- محمد على عبد رب النبى عبده: " الرزق فى القرآن الكريم "، جامعة الجزيرة، قطر، ٢٠٠٠.

٢- رنا شباب المطيرى: " الرزق فى القرآن الكريم "، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨، كلية أصول الدين، الرياض.

٣- صالح محمد أحمد السعدى: " الرزق بين العقيدة وأسباب تحصيله "، الجامعة اليمنية، ٢٠٠٨.

٤- أيمن نبيه غنام المغربى: " السنن الإلهية فى تغيير المجتمعات "، سنة الله فى الرزق، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩م.

ووجدت أن الرزق فى القرآن الكريم مباحث مبعثرة بين كتب التفسير

والحديث والعقيدة والأخلاق واللغة، سوى بعض الدراسات المختصرة التى تناولت بعض جوانب الموضوع ومنها ما يلى:

١- عبد العظيم، سعيد: كيف تحقق غنى النفس وسعة الرزق[١].

٢- الكردى، عمار: الإنسان والرزق[٢].

سلط الكاتب الضوء على موضوع الرزق من جهات شتى، منطلقا من التعرف على اسم الله الرزاق، ثم تعريف الرزق والمرتكزات المهمة فى الرزق، وحقائق معانى بعض الأشياء التى يألفها الإنسان فى الكون وسر عطاء الله ومنعه.

٣- السيوطى، الحافظ أبو الفضل جلال الدين: حصول الرفق بأصول الرزق[٣].

تناول المؤلف فن: أصول طلب الرزق، وكيف يُطلب، توجيه هذا الرزق فيما ينفع الإنسان وبه يحصل الرفق للإنسان ولمن هو بجواره فى المجتمع، وفى كل ميادين الحياة، وبهذا تسير الحياة كما أراد الله تعالى.

ومن منطلق هذا المنهج تكونت خطة البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة:

وتشمل مبررات اختيار الموضوع، وأهداف البحث، وأهميته، ومنهجه، والدراسات السابقة.

الفصل الأول: معنى الرزق ودلالاته وأنواعه:

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الرزق لغة واصطلاحًا ومرادفاته.

المبحث الثاني: دلالات الرزق في القرآن الكريم (الرزق فى ضوء السياق القرآني).

المبحث الثالث: أنواع الرزق في القرآن الكريم.

الفصل الثاني: الرزق والأسباب:

وفيه أربعة عشر مبحثًا:

المبحث الأول: الإيمان بالله تعالى.

المبحث الثاني: تقوى الله عز وجل.

---

(١) عبد العظيم، سعيد: كيف تحقق غنى النفس وسعة الرزق، دار الإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة، ٢٠٠٨م.

(٢) الكردى، عمار: الإنسان والرزق، ط٣، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

(٣) السيوطى، الحافظ أبو الفضل جلال الدين: حصول الرفق بأصول الرزق، حققه: أبو الفضل الجوينالأثرى، دار الصحابة للتراث، ج.م. ع، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

المبحث الثالث: الصلاة.
المبحث الرابع: الاستغفار والتوبة.
المبحث الخامس: صلة الرحم.
المبحث السادس: الإنفاق في سبيل الله.
المبحث السابع: الجهاد في سبيل الله.
المبحث الثامن: النكاح.
المبحث التاسع: المتابعة بين الحج والعمرة.
المبحث العاشر: بر الوالدين.
المبحث الحادي عشر: الإحسان إلى الضعفاء.
المبحث الثاني عشر: شكر النعم.
المبحث الثالث عشر: رعاية اليتيم وإطعامه.
المبحث الرابع عشر: حُسن الخلق.

الفصل الثالث: الرزق في الدنيا محدود ومرتبط بأسبابه بخلاف رزق الآخرة:

وفيه مبحثان:
المبحث الأول: المقارنة بين رزق الدنيا ورزق الآخرة.
المبحث الثاني: ارتباط الأسباب بالمسببات:
المطلب الأول: التوكل على الله لا يتنافى مع الأخذ بالأسباب.
المطلب الثاني: الحكمة من ربط الأسباب بالمسببات.

الخاتمة: وقد ضمنتها أهم نتائج البحث والتوصيات.

الفصل الأول
معنى الرزق ودلالاته وأنواعه

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الرزق لغة واصطلاحًا ومرادفاته.

الرزق في اللغة:

الرزق: مصدر رزق يرزق رزقا (فالرزق بالفتح: المصدر وبالكسر: الاسم) وجمعه أرزاق[(١)]. والرزق: العطاء. وقال ابن السكيت: الرزق بلغة أزد شنوءة: الشكر، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (الواقعة: ٨٢). أي شكركم التكذيب، ويقال: رزقني، أي شكرني[(٢)].

"**والرزق يقال:** للعطاء الجاري تارة دنيويًا كان أم أخرويًا، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة، يقال: أعطى السلطان رزق الجند، ورزقت علمًا"[(٣)].

والرزقة: ما يعطونه دفعة واحدة[(٤)] والرزاق من أبنية المبالغة فهو الذي خلق الأرزاق، وأعطى الخلائق أرزاقها، وأوصلها إليهم[(٥)].

الرزق في الاصطلاح:

من خلال النظر في كتب المصطلحات وكتب التفسير تبين أن كلمة الرزق لها عدة معان:

فالرزق كل مال ينتفع به سواء كان ماديًا: كالأموال من ذهب وفضة وحيوان وزروع وثمار وعقار ومأكول وملبوس ومشروب ومسكون ونحو ذلك. أم كان معنويًا: كالمعارف والعلوم والمنزلة والجاه والسلطان والعقل والذكاء وحسن الخلق[(٦)]. إذًا فالرزق ينصرف إلى الرزق المادي والمعنوي.

وبعد استقراء آيات الرزق في القرآن الكريم والتي بلغت مائة وتسع آيات، ومن ثم تبين أن كلمة الرزق لها عدة معان وهي على النحو التالي:

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، (١٠/ ١١٥)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

(٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، (٧/ ٢٢٨)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

(٣) الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت: ٥٥٢هـ): المفردات في غريب القرآن، ط ٢، تحقيق: صفوان الداوودي، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ، ص ١٩٤.

(٤) ابن الأثير، أبو السعادات الإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، (ت: ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/ ٢١٩)، تحقيق: محمود محمد الطنامي وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٣.

(٥) المرجع السابق، ص ١٩٤.

(٦) زيدان، عبد الكريم: السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص ٢٦٤.

١- الطعان ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ....) (البقرة: ٢٥).

٢- العطاء، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (البقرة: ٣). ورزقًا في الآية بمعنى طعامًا. (رزقنا من قبل) أي أطعمنا من قبل[١].

٣- الغذاء والعشاء، ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِياً﴾ (مريم: ٦٢).

٤- المطر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الجاثية: ٥).

٥- النفقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ....) (البقرة: ٢٣٣). والرزق هنا النفقة، والنفقة هنا تعني المأكل والمشرب والملبس، وهي الجانب المادي من الرزق[٢].

٦- الفاكهة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: ٣٧). والرزق هنا الفاكهة[٣]. وقال الطبري: كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء[٤].

٧- الثواب، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا....﴾ (غافر: ٤٠). وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (طه: ١٣١). أي ثواب الله على الصبر وقلة المبالاة بالدنيا خير وأبقى[٥].

٨- الجنة، ومنه قوله تعالى: ﴿رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً﴾ (الطلاق: ١١) وقال المفسرون: أي وسع له في الجنات[٦].

٩- الحرث والأنعام، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً.....) (يونس: ٥٩).

---

(١) القرطبي، (١/ ٢٤٢)، مرجع سابق.

(٢) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، (١/ ٢٨٤)، ٤ مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ.

(٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد خالد، (ت: ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٣/ ٤٨٦)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

(٤) الطبري، (٣/ ٨٤٦)، مرجع سابق.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٨/ ٢٦٣)، مرجع سابق.

(٦) القرطبي، (١٨/ ١٧٤)، مرجع سابق.

١٠- الشكر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (الواقعة: ٨٢).

وقال أبو السعود: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ أي تجعلون التكذيب موضع الشكر[١]. وهذه المعاني والأوجه جاءت على حسب السياق، لأن الراء والزاء والقاف أصل واحد يدل على عطاء لوقت ثم يحمل عليه غير الموقوت[٢].

وحقيقة الرزق في جانبه المادي: ما يتغذى به الحي ويكون فيه بقاء روحه ونماء جسده[٣]، وذلك في المطعوم والمشروب فالرزق في عمومه: كل ما أعطيته المخلوق[٤]. وفي خصوصه: الطعام والشراب.

وقال القرطبي في تفسيره: ولا يجوز أن يكون الرزق بمعنى المِلك، لأن البهائم ترزق وليس صحيح وصفها بأنها مالكة لعلفها، وهكذا الأطفال ترزق اللبن، ولا يقال إن اللبن الذي في الثدي مِلك للطفل، وقال تعالى في ذلك: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٢٢). وليس لنا في السماء مِلك، ولأن الرزق لو كان مِلكا لكان إذا أكل الإنسان من مِلك غيره أن يكون قد أكل من رزق غيره وذلك محال، لأن العبد لا يأكل إلا رزق نفسه[٥].

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني
دلالات الرزق في القرآن الكريم (الرزق في ضوء السياق القرآني)

أولاً: عرض مادة (رزق) على اختلاق صيغتها واشتقاقها في القرآن الكريم، وذلك لملاحظة تطور ورود مصطلح (الرزق) في القرآن الكريم، **وفيما يلي بيان ذلك**[٦].

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
١	وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ	المائدة	٨٨	مدنية	المؤمنون
٢	وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ	الأنعام	١٤٢	مكية	المؤمنون

(١) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، (ت: ٩٥٠هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (٨/ ٢٠٠٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

(٢) ابن فارس، أبو الحسن أحمد، (ت: ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، (٢/ ٣٨٨) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (٩/ ٦)، مرجع سابق.

(٤) السمعاني، أبي المظفر، (ت: ٤٨٩هـ): تفسير القرآن، (١/ ٤٤)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي (٩/ ٦)، مرجع سابق.

(٦) الحمصي، محمد حسن: مفردات القرآن تفسير وبيان على مصحف القراءات والتجويد مع فهارس كاملة، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، د. ت، ص ٩٥- ٩٦.

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
	وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ				
٣	وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الكَافِرِينَ	الأعراف	٥٠	مكية	أصحاب الجنة
٤	فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ	النحل	١١٤	مكية	المؤمنون
٥	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ	الروم	٤٠	مدنية	المشركون
٦	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ	يس	٤٧	مدنية	العباد
٧	وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	الأنفال	٢٦	مدنية	المؤمنون
٨	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ	النحل	٧٢	مكية	الناس
٩	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ	غافر	٦٤	مكية	الناس
١٠	وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ	الذاريات	٢٢	مكية	الناس
١١	وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ	الواقعة	٨٢	مكية	المشركون
١٢	لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ	الحج	٢٨	مدنية	الناس

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
١٣	وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ المخْبِتِينَ	الحج	٣٤	مدنية	الناس
١٤	وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً	النساء	٣٩	مدنية	الكافرون
١٥	قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ	الأنعام	١٤٠	مكية	المشركون
١٦	وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ	النحل	٧١	مكية	المالكون
١٧	لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِياً	مريم	٦٢	مكية	أهل الجنة
١٨	وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	البقرة	٥٧	مدنية	بنو إسرائيل
١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ	البقرة	١٧٢	مدنية	المؤمنون
٢٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ	البقرة	٢٥٤	مدنية	المؤمنون
٢١	وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ المنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	الأعراف	١٦٠	مكية	بنو إسرائيل

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
٢٢	كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى	طه	٨١	مكية	بنو إسرائيل
٢٣	ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	الروم	٢٨	مكية	الناس
٢٤	وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ	المنافقون	١٠	مدنية	المؤمنون
٢٥	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِراًّ وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ	النحل	٧٥	مكية	الناس
٢٦	قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ	هود	٨٨	مكية	شعيب عليه السلام
٢٧	تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	آل عمران	٢٧	مدنية	من يشاء الله
٢٨	وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى	طه	١٣٢	مكية	النبي ﷺ
٢٩	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	الأنعام	١٥١	مكية	الآباء والأبناء

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
٣٠	وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً	الإسراء	٣١	مكية	الآباء والأبناء
٣١	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	الحج	٥٨	مدنية	الذين هاجروا
٣٢	وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً	الطلاق	٣	مدنية	التقي
٣٣	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	البقرة	٣	مدنية	المؤمنون
٣٤	الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	الأنفال	٣	مدنية	المؤمنون
٣٥	وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ	الرعد	٢٢	مدنية	المؤمنون
٣٦	قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ	إبراهيم	٣١	مكية	المؤمنون
٣٧	وَيَجْعَلُونَ لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ	النحل	٥٦	مدنية	المشركون
٣٨	الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	الحج	٣٥	مدنية	المخبتون
٣٩	أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	القصص	٥٤	مدنية	المؤمنون
٤٠	تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	السجدة	١٦	مدنية	المؤمنون

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
٤١	إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩)	فاطر	٢٩	مدنية	المؤمنون
٤٢	وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ	الشورى	٣٨	مكية	المؤمنون
٤٣	وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ العِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	يونس	٩٣	مكية	بنو إسرائيل
٤٤	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً	الإسراء	٧٠	مكية	بنو آدم
٤٥	وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى العَالَمِينَ	الجاثية	١٦	مكية	بنو إسرائيل
٤٦	زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	البقرة	٢١٢	مدنية	من يشاء الله
٤٧	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	آل عمران	٣٧	مدنية	من يشاء الله
٤٨	لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	النور	٣٨	مدنية	من يشاء الله
٤٩	اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ	الشورى	١٩	مكية	من يشاء الله

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
٥٠	قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الميِّتِ وَيُخْرِجُ الميِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ	يونس	٣١	مكية	المشركون
٥١	أَمَّن يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	النمل	٦٤	مكية	المشركون
٥٢	قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ	سبأ	٢٤	مكية	المشركون
٥٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ	فاطر	٣	مكية	الناس
٥٤	أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ	الملك	٢١	مكية	الكفار
٥٥	وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ	العنكبوت	٦٠	مكية	المخلوقات
٥٦	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المصِيرُ	البقرة	١٢٦	مدنية	أهل مكة
٥٧	قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	المائدة	١١٤	مدنية	عيسى عليه السلام
٥٨	رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ المحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ	إبراهيم	٣٧	مكية	أهل مكة

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
٥٩	وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً	النساء	٥	مدنية	السفهاء واليتامى
٦٠	وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُوْلُوا القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً	النساء	٨	مدنية	أولوا القربى واليتامى والمساكين
٦١	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	البقرة	٢٥	مدنية	المؤمنون
٦٢	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواوَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُوَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاًوَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌوَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	البقرة	٢٥	مدنية	المؤمنون
٦٣	قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ	يوسف	٣٧	مكية	صاحبي السجن
٦٤	وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ	آل عمران	١٦٩	مدنية	الشهداء
٦٥	مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ	غافر	٤٠	مكية	المؤمنون
٦٦	وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ	البقرة	٦٠	مدنية	بنو إسرائيل

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
٦٧	قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ	يونس	٥٩	مكية	المشركون
٦٨	لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ	سبأ	١٥	مكية	قوم سبأ
٦٩	أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ	الصافات	٤١	مكية	المخلصون
٧٠	وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	الجاثية	٥	مكية	المخلوقات
٧١	مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ	الذاريات	٥٧	مكية	الجن والإنس
٧٢	أُوْلَئِكَ هُمُ المؤْمِنُونَ حَقاً لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	الأنفال	٤	مدنية	المؤمنون
٧٣	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمُ المؤْمِنُونَ حَقاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	الأنفال	٧٤	مدنية	المؤمنون
٧٤	وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى	طه	١٣١	مكية	محمد ﷺ
٧٥	فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	الحج	٥٠	مدنية	المؤمنون
٧٦	الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	النور	٢٦	مدنية	الطيبون والطيبات
٧٧	لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	سبأ	٤	مكية	المؤمنون

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
٧٨	وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى المدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً	الكهف	١٩	مكية	أصحاب الكهف
٧٩	إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	العنكبوت	١٧	مكية	المشركون
٨٠	اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	العنكبوت	٦٢	مكية	من يشاء الله
٨١	أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ	العنكبوت	٢	مكية	من يشاء الله
٨٢	قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ	سبأ	٣٦	مكية	من يشاء الله
٨٣	قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	سبأ	٣٩	مكية	من يشاء الله
٨٤	لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	الشورى	١٢	مكية	من يشاء الله
٨٥	وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ	الشورى	٢٧	مكية	العباد
٨٦	قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	الأعراف	٣٢	مكية	العباد
٨٧	اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ	الرعد	٢٦	مدنية	من يشاء الله

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
٨٨	وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ	النحل	٧١	مكية	الناس
٨٩	إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً	الإسراء	٣٠	مكية	من يشاء الله
٩٠	وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ	القصص	٨٢	مكية	من يشاء الله
٩١	أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	الروم	٣٧	مكية	من يشاء الله
٩٢	أَوَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	الزمر	٥٢	مكية	من يشاء الله
٩٣	الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ	البقرة	٢٢	مكية	الناس
٩٤	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	البقرة	٢٥	مدنية	أهل الجنة
٩٥	وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	النحل	٦٧	مكية	الناس
٩٦	وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ	النحل	٧٣	مكية	المشركون

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
٩٧	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِراًّ وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ	النحل	٧٥	مكية	المؤمن
٩٨	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	آل عمران	٣٧	مدنية	مريم عليها السلام
٩٩	قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ	هود	٨٨	مكية	شعيب عليه السلام
١٠٠	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ	إبراهيم	٣٢	مكية	الناس
١٠١	وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى	طه	١٣٢	مكية	النبي ﷺ
١٠٢	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	الحج	٥٨	مدنية	الذين قتلوا في سبيل الله ثم ماتوا أو قتلوا
١٠٣	وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقاً مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ	القصص	٥٧	مكية	مكة المكرمة
١٠٤	إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	العنكبوت	١٧	مكية	المشركون

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
١٠٥	وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً	الأحزاب	٣١	مدنية	نساء النبي ﷺ
١٠٦	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَن يُنِيبُ	غافر	١٣	مكية	الكفار
١٠٧	رِزْقاً لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ	ق	١١	مكية	العباد
١٠٨	رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً	الطلاق	١١	مدنية	المؤمن
١٠٩	إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ	ص	٥٤	مكية	المؤمنون
١١٠	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ	الملك	١٥	مكية	الخلق
١١١	أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ	الملك	٢١	مكية	الكفار
١١٢	لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً	الطلاق	٧	مدنية	الفقير
١١٣	وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ	الفجر	١٦	مكية	الإنسان
١١٤	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ	البقرة	٢٣٣	مدنية	الزوجات
١١٥	وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ	هود	٦	مكية	كل دابة على الأرض

م	الشاهد	السورة	الآية	بيان المكي والمدني	المقصود بالرزق
١١٦	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	النحل	١١٢	مكية	قرية من القرى
١١٧	وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ	العنكبوت	٦٠	مكية	الدواب
١١٨	قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	المائدة	١١٤	مدنية	عيسى عليه السلام
١١٩	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	الحج	٥٨	مدنية	المخلوقات
١٢٠	أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	المؤمنون	٧٢	مكية	المخلوقات
١٢١	قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	سبأ	٣٩	مكية	المخلوقات
١٢٢	وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	الجمعة	١١	مدنية	المخلوقات
١٢٣	وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ	الحجر	٢٠	مكية	المخلوقات
١٢٤	إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ	الذاريات	٥٨	مكية	المخلوقات

ثانيًا: قراءة عامة لورود مادة (رزق) في القرآن الكريم:

* ورد مادة (رزق) في السياق القرآني مائة وأربعة وعشرين مرة، ثمانون مكية وأربعة وأربعون مدنية.
* عدد السور التي أوردت مادة (رزق) أربع وأربعون سورة.
* أكثر السور التي أوردت مادة (الرزق) هي سور مكية، حيث وردت مشتقات هذا المصطلح في اثنتين وثلاثين سورة مكية، واثنتي عشرة سورة مدنية[1].

(١) عبد الباقى، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٢٨٢ – ٢٨٣، مرجع

* في هذه المواضع أسند الرزق إلى الله مائة وسبع عشرة مرة، ولغير الله ست مرات، مرتين إلى الآلهة التي تعبد من دون الله في باب تحدي المشركين، وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى في ذلك:

١- قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣).

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً﴾ (العنكبوت: ١٧).

٣- ومرة إلى الجن والإنس، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦، ٥٧) فالله تعالى تكفل بأرزاق هؤلاء ليتفرغوا لعبادته.

٤- ومرة إلى الأزواج في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

٥- ومرة إلى اليتيم والسفيه، قال تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوَهُمْ فِيهَا وَاكْسُوَهُمْ﴾ (النساء: ٥).

٦- ومرة إلى الوارثين، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُوْلُوا القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ (النساء: ٨).

وقال بعض المفسرين في ذلك: "إن رزق العباد لبعضهم البعض إنما هو بتيسير من الله وتقديره، وليسوا برازقين على الحقيقة، بل على طريق المجاز"(١). وقال أبو السعود: "... رزق الله أجراه على أيدي هؤلاء، وهو خالص الرزق، وخالق الأسباب التي ينتفع بها المرزوق بالرزق"(٢).

* إن الرزق من مقومات الحياة، وجاءت الآيات لخطاب المشركين بشكل خاص بأن الله هو الرزاق، للتعريض لأصنامهم وإقامة الحجة عليهم في عبادتهم.
* اقترن الرزق بالإنفاق أربعة عشرة مرة.
* اقترن الرزق بالخلق ستة مرات، وهذا يدل على أن الرزق أساس الحياة، فقد خلق الله تعالى وتكفل بأرزاقهم ليتفرغوا لعبادته.
* وردت كلمة الرزق بصيغة (الاسم): خمسا وخمسين مرة، والاسم يدل على الثبوت، فارزق ثابت ومكفول للمخلوقات طوال حياتها(٣).
* فعل ماضي: خمس وثلاثون مرة.

رزقكم، رزقهم، رزقناكم، رزقناهم، رزقناه، رزقني، أي أن الله تعالى تفرد بها،

سابق.

(١) الشوكاني، محمد بن علي (ت: ١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (٤/ ٣٣١)، ٥ مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ت.

(٢) أبو السعود: إرشاد العقل السليم.... (٧/ ١٢٦)، مرجع سابق.

(٣) السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن، (ت: ٩١١هـ): الإتقال في علوم القرآن، (١/ ٥٧٨)، ٢ مج، تحقيق: سعد المندوب، دون ناشر، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

ومن ثم وجوب عبادته، وشكره.

* فعل مضارع: ست عشرة مرة

يرزق، ترزق، نرزقك، نرزقكم، نرزقهم، ويرزقه، يرزقكم، يرزقها، ليرزقنهم. فالمراد من ذلك: استمرارية الرزق وتجدده شيئا بعد شيء[1].

* فعل أمر: ست مرات[2]

وارزق، وارزقنا، ارزقهم، وارزقوهم، فارزقوهم، ومن ثم فالأمر لابد أن يكون صادرًا من الأعلى لمن هو أدنى منه، فإن كان من الأدنى إلى الأعلى فهو الدعاء[3]، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوَهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً)، ﴿وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُوْلُوا القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ (النساء: ٥– ٨). وهذا أمر وجوب لأنه من الله للأولياء والوارثين. بينما في الآيات التالية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾، ﴿وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾، (وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، فالأمر هنا يفيد الدعاء، لأنه موجه من سيدنا إبراهيم، وسيدنا عيسى عليهما السلام لله عز وجل.

❁❁❁❁❁

(١) الزركشي، أبا عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله، (ت: ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن، (٤/ ٦٧)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ.

(٢) محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٢٨٢ – ٢٨٣، مرجع سابق.

(٣) عباس، فضل حسن: البلاغة فتونها وأفتانها، (١/ ١٥٤)، ٢ مج، ط ١١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

المبحث الثالث: أنواع الرزق في القرآن الكريم

الله سبحانه وتعالى نوع في الرزق بما يناسب مخلوقاته، ورزقهم جميعا بلا استثناء، فالرزق نوعان: رزق عام، ورزق خاص.

فالرزق العام: يعم الله به جميع الخلائق، فيسهل لهم الأرزاق ويديرها لهم بلا استثناء[1] ومن ثم فالرزق العام يشمل المؤمن والكافر والفاجر بل للجن والملائكة والحيوانات كلها. فلما طلب إبراهيم عليه السلام تخصيص الرزق بالمؤمنين، رد الله سبحانه وتعالى عليه بأن الرزق للمؤمن والكافر، قال تعالى في ذلك: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ**﴾ (البقرة: ١٢٦).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم"[2].

والرزق الخاص: هو الرزق النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة، **وهو نوعان:** [3]

أ- رزق القلوب بالعلم والإيمان، فإن القلوب مفتقرة غاية الافتقار إلى أن تكون عالمة بالحق مريدة له، وبذلك يحصل غناها، ويزيل فقرها.

ب- رزق الأبدان بالرزق الحلال الذي لا شبهه فيه ولا ضلال.

* وقال ابن منظور: الأرزاق نوعان:

١- ظاهرة للأبدان كالأقوات.

٢- باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم، قال تعالى: ﴿**مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ**﴾ (الذاريات: ٥٧).

يقول: بل أنا رازقهم، وما خلقتهم إلا ليعبدون[4]. وقال تعالى في ذلك: ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ**﴾ (الذاريات: ٥٨).

والرزق له أنواع أخرى منها رزق مكفول، ورزق مقسوم، ورزق موعود.

* فالرزق المكفول: هو الذي كفله الله سبحانه وتعالى لكافة عباده وعبيده سواء كانوا متقين أبرار أم كانوا كفار أشرار. قال تعالى:﴿**وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**) (هود: ٦). وقال تعالى: ﴿**وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا**﴾ (العنكبوت: ٦٠).

---

(١) ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، (ت: ٧٥١هـ): مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (٢/ ٢٨٨)، ٢ مج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.

(٢) الجعفي...، صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾، (٦/ ٢٦٨٧)، رقم الحديث (٦٩٤٣)، مرجع سابق.

(٣) محمود سامي: المختصر في أسماء الله الحسنى، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٢٥٠.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، (١٠/ ١١٥)، مرجع سابق.

* والرزق المقسوم: هو الرزق بالسعي والكد والتعب وهو مجهول لنا لا يعلم قدره ولا وقته، ولا مكان حصوله، يقول سبحانه وتعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ (الملك: ١٥). وقال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ**﴾ (النحل: ٧١).

والرزق الموعود: هو ما وعد الله به عباده بشرط التقوى دون كد أو تعب، يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ**﴾ (الطلاق: ٢، ٣).

الفصل الثاني
الرزق والأسباب

إن للرزق أسبابًا شرعية وغير شرعية، فمن الأسباب الشرعية: الإيمان بالله، وتقوى الله، وإقامة الصلاة، والاستغفار والتوبة، وصلة الرحم، والدعاء، والإنفاق في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله، والنكاح، المتابعة بين الحج والعمرة، وبر الوالدين، والإحسان إلى الضعفاء، وشكر النعم، ورعاية اليتيم، وحُسن الخلق.. وإن الإنسان لابد أن يأخذ بهذه السباب حتى يرزقه الله تعالى، وهناك أسباب غير شرعية كالسرقة والرشوة، والربا، وغيرها، وإن الإنسان يجب عليه أن يجتنبها ويبتعد عنها، هذا ما تتناوله الباحثة في هذا الفصل على النحو التالي:

المبحث الأول: الإيمان بالله تعالى

الإيمان في اللغة والاصطلاح:

اتفق اللغويون وغيرهم على أن الإيمان معناه التصديق، وآمن به إيمانًا صدقه وضده التكذيب يقال آمن به قوم وكذب به قوم[(١)] فالإيمان بناء على الاستخدامات آنفة الذكر يجمع معاني التصديق والثقة والطمأنينة والاستقرار وعدم الخوف، وهي معان متعاضدة فيما بينها، وهي معان يكتنزها معنى الإيمان في مختلف استخداماته وبالأخص كمفهوم شرعي.

أما الإيمان كمفهوم شرعي، فقد كثر كلام الناس في حقيقة الإيمان والإسلام فصنفت في ذلك مجلدات والنزاع في ذلك من حين خرجت الخوارج كفرقة بين عامة الطوائف[(٢)] فكان مفهوم الإيمان مثار جدل ومحل اختلاف بين المتكلمين في ماهيته بين أن يكون معرفة الله تعالى بالقلب فقط أي التصديق وهو المعنى اللغوي، أو إقرار باللسان وعملاً بالجوارح[(٣)].

هذا الاختلاف له صلة وثيقة بمفردة الإسلام وعلاقتها بالإيمان، هل هما مترادفان أم مختلفان، يعد الاتفاق على أن لفظي الإسلام والإيمان منقولان عن موضوعهما في اللغة إلى معان محدودة معروفة لم تعرفها العرب حتى أنزل الله عز وجل بها الوحي على رسوله ﷺ أنه من أتى بها استحق اسم الإيمان والإسلام[(٤)].

وقد ورد استعمالها في الشرع على سبيل الترادف والتوارد، وورد على سبيل الاختلاف، وورد على سبيل التداخل، والاستعمال لهما على سبيل الاختلاف وعلى

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (١٣/ ٢١) مرجع سابق، الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص ٩٠- ٩٢.

(٢) ابن تيمية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ط٢، (٥/٧) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد النجدي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.

(٣) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٣/ ١٠٥- ١٠٩)، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

(٤) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/ ١٢٥- ١٢٦)، مرجع سابق.

سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف كله غير خارج عن طريق التجوز في اللغة[١] فحالة اقتران الإسلام بالإيمان غير حالة إفراد أحدهما عن الآخر، وعمومًا فلا إيمان لمن لا إسلام له ولا إسلام لمن لا إيمان له إذ لا يخلو المؤمن من إسلام به يتفق إيمانه ولا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه، وقد أطال المتكلمون في بيان هذه الصور والاحتمالات وتفصيلها والنقاش فيها وتطبيقها على النصوص التي ورد فيها ذكر الإيمان والإسلام وما يقترن بهما[٢].

فاسم الإيمان تارة يذكر مفردًا غير مقرون باسم الإسلام ولا باسم العمل الصالح ولا غيرهما وتارة يذكر مقرونا إما بالإسلام أو العمل الصالح، فإذا ذكر الإيمان مع الإسلام جعل الإسلام هو الأعمال الظاهرة الشهادتان والصلاة والزكاة والصيام والحج وجعل الإيمان ما في القلب، وإذا ذكر اسم الإيمان مجردًا دخل فيه الإسلام والأعمال الصالحة[٣].

ومن ثمرات الإيمان بالله تعالى:

١- حب الله لأهل الإيمان، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ (المائدة: ٥٤). الإيمان الذي لا يعطيه الله إلا أحبابه وصفوته من خلقه. قال تعالى: ﴿**أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾ (يونس: ٦٢- ٦٣)

٢- من ثمرات الإيمان رضا الله عن أهل الإيمان، يقول الله عنهم: ﴿**رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**﴾ (البينة: ٨). فأعز شيء في الدنيا وأعظمه رضا الله عز وجل عن العبد، وإذا رضي الله عن العبد أسعده، وأرضاه، ويسر له الخير حيث كان وأينما كان وأينما توجه.

٣- من ثمرات الإيمان ثبات القلوب، فمن أعظم المصائب تقلب القلوب عن طاعة الله، قال تعالى: ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**﴾ (إبراهيم: ٢٧) فأهل الإيمان أهل ثبات ويقين لا تضرهم الفتن مهما عظمت.

٤- من ثمرات الإيمان الهداية والرحمة. قال تعالى: ﴿**وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ**﴾ (التغابن: ١١)، وقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**﴾ (الأنعام: ٨٢) أي الهداية التامة في كل أحوالهم وفي جميع شئونهم.

٥- ومن ثمرات الإيمان عدم تسلط الشياطين على المؤمن. قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ (النحل: ٩٩).

---

(١) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت: ٥٠٥هـ): قواعد العقائد تحقيق: موسى بن نصر، ط ٢، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، ص ٢٣٧، ٢٤٠- ٢٤١.

(٢) ابن تيمية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ط ٢، (٧/ ١٠٠٦)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد النجدي، مرجع سابق.

(٣) ابن تيمية، (٧/ ١٣- ١٤)، مرجع سابق.

٦- ومن ثمرات الإيمان استغفار الملائكة للمؤمن، قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ (غافر: ٧).

٧- من ثمرات الإيمان أن الرزق بيد الله وحده، وطبيعة الإنسان لا يستقيم على منهج واحد في السراء والضراء كما وصفه رب العالمين بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً* وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً**﴾ (المعارج: ١٩- ٢١).

٨- الإيمان بعقيدة الرزق وبأن الله عز وجل قدر الأرزاق وفق ما تقتضيه مصالح العباد هذا يجعل الإنسان يمضي في حياته على منهج سواء، لا تبطره النعمة، ولا تيئسه المصيبة، فهو يعلم أن كل ما أصابه من نعم وحسنات من الله، لا بذكائه ولا بحسن تدبيره، يقول تعالى: ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ (الحديد: ٢٢- ٢٣).

٩- الرفعة والعلو. قال تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ (المجادلة: ١١).

١٠- الحياة الطيبة، قال تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾ (النحل: ٩٧).

١١- دخول الجنان والنجاة من النيران، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾ (محمد: ١٢).

١٢- حلول الخيرات ونزول البركات من الأرض والسماوات، قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**﴾ (الأعراف: ٩٦).

١٣- السلامة من الخسارة، قال تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ* إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ (العصر: ١- ٣).

المبحث الثاني: تقوى الله عز وجل

من أهم هذه الأسباب هو تقوى الله عز وجل، فتقوى الله عز وجل لها فضائل كثيرة منها: تكفير السيئات والخطايا، ودخول الجنات، وهي سبب في كثرة الرزق وتفريج الكروب وغيرها. قال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ**﴾ (الطلاق: ٢- ٣).

التقوى في اللغة: مأخوذة من وقى، وقيت الشيء أقيه: إذا صُنته، وسترته عن الأذى[١]. والتقوى: جعل النفس في وقاية مما يخاف[٢].

التقوى في الاصطلاح:

عرفها ابن القيم: "فعل المأمور وترك المحظور"[٣]، فالله سبحانه وتعالى قال: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ (الأعراف: ٩٦). فلو أن أهل القرى آمنوا بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، واتقوا ما نهى الله عنه وحرمه، لفتحنا عليهم بركات السماء بالمطر، وبركات الأرض بالنبات، والثمار، وكثرة المواشي، والأنعام وحصول الأمن والسلامة[٤].

وأصل البركة المواظبة على الشيء: أي تابعنا عليهم المطر والنبات، ورفعنا عنهم القحط والجدب[٥].

ومثل قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم**﴾ (المائدة: ٦٦). قال السعدي عند تفسير هذه الآية: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ**﴾ أي قاموا بأوامرها كما ندبهم الله وحثهم، ومن إقامتها الإيمان بما دعوا إليه من الإيمان بمحمد ﷺ وبالقرآن، فلو قاموا بهذه النعمة العظيمة التي أنزلها ربهم إليهم، أي لأجلهم وللاعتناء بهم ﴿**لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم**﴾ أي لأدر عليهم الرزق ولأمطر عليهم السماء، وأنبت لهم الأرض[٦].

ومثل قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن**

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، (١٥/ ٤٢)، مرجع سابق.

(٢) الراغب، أبو القاسم الحسن بن محمد الأصفهاني، (ت: ٥٥٢هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط.ت، (١/ ٥٢).

(٣) ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية، (ت: ٧٥١هـ): عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: زكر علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٢٢.

(٤) الرازي، فخر الدين بن عمر التميمي الشافعي. (ت: ٦٠٤هـ): التفسير الكبير، (١٤/ ١٥١) ٣٢ مج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٥) البغوي، أبو محمد حسين بن مسعود الفراء، (ت: ٥١٦هـ): معالم التنزيل (تفسير البغوي)، (٢/ ١٨٣)، تحقيق: خالد العك، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

(٦) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت: ١٣٧٦هـ): تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان، (١/ ٢٣٨- ٢٣٩)، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق ٢: ٣). قال ابن كثير: "يجعل له من أمره مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، أي من جهة لا تخطر بباله"(١).

ومن ثمرات التقوى:

١- معية الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ (النحل: ١٢٨).
٢- محبة الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٤، ٧).
٣- تكفير الذنوب: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ (الطلاق: ٥).
٤- فتح البركات من السماء: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمبَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).
٥- النجاة من النار: ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِياً﴾ (مريم: ٧١، ٧٢).
٦- العاقبة الحميدة: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (القصص: ٨٣)، (وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) (طه: ١٣٢).
٧- حصول العلم: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢).
٨- قبول الأعمال الصالحة: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة:٢٧).

❁❁❁❁❁

المبحث الثالث: الصلاة

من الأسباب التي تفتح لصاحبها أبواب الرزق الصلاة، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه: ١٣٢).

الصلاة في اللغة:

الصلاة: اسم مصدر، من قولهم: "صلي صلاة"، وهو مأخوذ من مادة: _ص ل و/ ى" التي تدل على أمرين:

الأول: النار وما أشبهها من الحمى.

الثاني: جنس من العبادة.

يقول ابن فارس(٢) فأما الأول: فقولهم: صليتُ العود بالنار، والصَّلاء: ما يصطلي به وما يذكي به النار ويوقد.

وأما الثاني: فالصلاة هي الدعاء(٣)، وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان مفطرًا فليأكل، وإن كان صائمًا فليصل"(٤)، أي: فليدع لهم بالخير والبركة.

---

(١) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، (٤/ ٤٠٠)، ٤ مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ.
(٢) ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، (٣/ ٣٠)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
(٣) ابن فارس (٢/ ٣٠٠)، المرجع السابق.
(٤) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم،= = كتاب: النكاح باب: الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، (٢/ ١٠٥٤)، رقم الحديث (١٤٣١)، مرجع سابق.

الصلاة في الاصطلاح:

"عبارة عن اسم علم وضع لهذه العبادة، فإن الله تعالى لم يخل زمانًا من شيء شرع ولم يخل شرع من صلاة.." [(١)]، وهي عبارة عن: "الأفعال المعلومة من القيام والقعود والركوع والسجود، وما يتعلق بها من القراءة والذكر، مفتتحةبالتكبير، مختتمة بالتسليم"[(٢)]. وفي قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه: ١٣٢). وفي ذلك أكد الشنقيطي بأن الصلاة تجلب الرزق وذلك:"إن العبد إذا قام بين يدي ربه يناجيه، ويتلو كتابه، هان عليه كل ما في الدنيا، رغبة فيما عند الله، ويبتعد عن كل ما لا يرضي الله فيرزقه الله ويهديه"[(٣)]. لذلك ذكر في الآية: ﴿**لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً**﴾.

وقد تكفل الله تعالى بأرزاق الخلائق كلها، فكيف بمن قام بأمره، واشتغل بذكره؟

ولا يفهم من هذه الآية ترك العمل والكسب قال الطبري: "لا نسألك مالا، وإنما نكلفك عملا ببدنك"[(٤)]. قال تعالى: ﴿**رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ**﴾ (النور: ٣٧).

من ثمرات الصلاة:

١- الفلاح في الدنيا والآخرة: قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ (الأعلى: ١٤- ١٥). وقال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (المؤمنون:١). وقال تعالى: (**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا**﴾ (الشمس:٩).

٢- الاستقامة على الصراط المستقيم: قال تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾ (الفاتحة: ٦- ٧). وقال تعالى: ﴿**وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**﴾ (العلق: ١٩). فإذا كان ذلك القدر من القربة يمنعه من المعاصي والمناهي فبتكرار الصلاة والسجود تزداد مكانته، حتى يرى على نفسه من آثار الكرامة ما يستقدر معه من نفسه الصغائر فضلاً عن الكبائر[(٥)].

٣- تكفير الصغائر من السيئات: قال تعالى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ**

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١/ ١٦٩)، مرجع سابق.

(٢) المرداوي، أبو الحسن علي بن سليمان، (ت: ٨٨٥هـ): الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذاهب الإمام أحمد بن حنبل، (١/ ٣٨٨)، ١٢ مج، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

(٣) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد الجعفي، (ت: ١٣٩٣هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (١/ ٣٥)، تحقيق: مكتب البحوث الإسلامية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٤) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، (ت: ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٦/ ٢٣٦)، مرجع سابق.

(٥) الرازي، أبي عبد الله محمد بن عمر، (ت: ٦٠٤هـ): مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (٢٤/ ٤٠٣- ٤٠٤)، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: ١١٤). وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾** (العنكبوت: ٤٥) ويكون هذا من خصائص الحسنات كلها ويشمل أيضا محو إثمها إذا وقعت ويكون هذا من خصائص الحسنات كلها فضلاً من الله على عباده الصالحين(١).

٤- سعة الرزق وزيادة الفضل في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِراً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ* لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾** (فاطر: ٢٩- ٣٠). وقال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾** (الطلاق: ٢- ٣). وقال تعالى: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾** (طه: ١٣٢). وقال تعالى: (**وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** (النور: ٣٨). أي نبه به على كمال قدرته، وكمال جوده، ونفاد مشيئته وسعة إحسانه، فكأنه سبحانه وتعالى يعطيهم الثواب العظيم على طاعاتهم ويزيدهم الفضل الذي لا حد له في مقابلة خوفهم(٢).

٥- اجتناب ما حرم الله من مكاسب ربوية. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** (البقرة: ٢٧٧). ولهذا قال الطبري في تفسير: "ولهم أجرهم" يعني ثواب ذلك من أعمالهم وإيمانهم وصدقهم (عند ربهم) يوم حاجتهم إليه في معادهم (ولا خوف عليهم) يومئذ من عقابه على ما كان سلف منهم في جاهليتهم وكفرهم قبل مجيئهم موعظة من ربهم من أكل ما كانوا أكلوا من الربا بما كان من إنابتهم وتوبتهم إلى الله عز وجل من ذلك عند مجيئهم الموعظة من ربهم"(٣).

٦- طمأنينة القلب وسكينة النفس. قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** (الرعد: ٢٨). والصلاة من أرفع أنواع اذكر، وهناك آيات عدة في ذلك. ومعنى طمأنينة القلوب أي (يزول قلقها واضطرابها وتحضرها أفراحها ولذاتها)(٤).

وخلاصة القول ترى الباحثة: أن الصلاة تجلب لصاحبها كل خير، وتبعد عنه كل شر.

---

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر، (ت/ هـ): التحرير والتنوير، (١٢/ ١٨٠)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د.ت.

(٢) الرازي، أبي عبد الله محمد بن عمر، (ت: ٦٠٤هـ): مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (٢٢/ ٥٩٧- ٥٩٨)، ط ٣، مرجع سابق.

(٣) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، (ت: ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٦/ ٢١)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط. ت.

(٤) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت: ١٣٧٦هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط ٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ، ٣٧٢.

المبحث الرابع: الاستغفار والتوبة

من أسباب الرزق: الاستغفار والتوبة، قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً* وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح: ١٠– ١٢). وفي هذه الآية قال القرطبي والتي في هود دليل على أن الاستغفار يتنزل به الرزق والمطار[١].

الاستغفار في اللغة:

من "غفر" وأصل الغفر التغطية والستر، والغفور والغفار جل ثناؤه من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر الذنوب عباده، المتجاوز عن خطاياهم[٢].

الاستغفار في الاصطلاح:

هو التلفظ باللسان، مع تضرع القلب إلى الله، وابتهاله في سؤاله المغفرة، عن صدق وإرادة، وخلوص نية ورغبة[٣]. ولهذا قرن الاستغفار بالتوبة في أكثر من موضع في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) (هود: ٣) وقال القرطبي: "أي يمتعكم بالمنافع من سعة الرزق والعيش"[٤]. وإذا أحسن العبد التوبة والاستغفار فتح الله تعالى عليه أبواب رزقه، أي: "مفتاح الرزق السعي مع الاستغفار"[٥].

ويقول الله عز وجل حاكيا عن نوح وهو يدعو قومه إلى الاستغفار: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْراراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢).

أمر هود عليه السلام قومه بالاستغفار الذي فيه تكفير الذنوب السالفة، وبالتوبة عما يستقبلونه، ومن اتصف بهذه الصفة يسّر الله عليه رزقه، وسهل عليه أمره، وحفظ شأنه[٦].

---

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (١٨/ ٣٠٢)، ٢٠ مج، مرجع سابق.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (ت: ٧١١هـ): لسان العرب، (٥/ ٢٥)، ١٥مج، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

(٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت: ٥٠٥هـ): إحياء علوم الدين، (٤/ ٤٧)، ٤ مج، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

(٤) ابن رجب، أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ): جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، (١/ ٣٩٥)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٧، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

(٥) المناوي، محمد عبد الرؤوف، (ت: ١٠٣٦هـ): فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٥/ ٥٢٧)، ٦ مج، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

(٦) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، (٢/

ومن فضائل الاستغفار والتوبة ما يلي:

١- الاستغفار سبب في غفران الذنوب، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾ (النساء: ١١٠).

٢- سبب لتفريج الهم، قال ﷺ: "من لزم الاستغفار، جعل الله من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب"(١).

٣- سبب في رفع العذاب، قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْوَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ (الأنفال: ٣٣).

٤- سبب لنزول المطر وحصول الذرية، قال تعالى: ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً* وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً**) (نوح: ١٠- ١٢).

❁❁❁❁❁

المبحث الخامس: صلة الرحم

المراد بصلة الرحم: المراد بالرحم الأقارب. قال الحافظ ابن حجر: "الرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملة، يُطلق على القارب، وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أو لا، وسواء كان ذلك محرم أم لا. وقيل: هم المحارم فقط. والأول هو المرجح لأن الثاني يستلزم خروج أولاد الأعمام والأخوال من ذوي المحارم وليس كذلك"(٢). وصلة الرحم: كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم(٣).

إن من أعظم الطاعات التي تزيد الرزق، وتباركه، وتنميه صلة الرحم. فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ إنه قال: (من سره أن يبسط في رزقه، وأن ينشأ له في أثره، فليصل رحمه"(٤). فأجر وثواب واصل الرحم عظيم، سواء كان هذا الأجر في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا: بسط الرزق وزيادة المال. وفي الآخرة: الثواب الجزيل في الجنة.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون

---

٤٩٢)، ٤ مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ.

(١) القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، (ت: ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجة، كتاب: ، باب: الاستغفار، (٢/ ١٢٥٤)، رقم الحديث (٣٨١٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، د.ت وقال الألباني (ضعيف).

(٢) العسقلاني، أحمد بن حجر، (ت: ٨٥٢هـ): فتح الباري، "شرح صحيح البخاري"، (١٠/ ٤١٤)، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

(٣) القاري، علي بن سلطان محمد، (ت: ١٠١٤هـ): مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٩/ ٤٢٠)، تحقيق: جمال عيناني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٤) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: من بسط له في الرزق بصلة الرحم، (٥/٨) رقم الحديث (٥٩٨٥)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ

أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر"[١].

وعن علي بن أبي طالب– كرم الله وجهه– عن النبي ﷺ أنه قال: "من سره أن يمد له في عمره، ويوسع عليه في رزقه، ويدفع عنه ميته السوء، فليتق الله وليصل رحمه"[٢].

وعن عبد الله بن عمر– رضي الله عنهما– قال: "من اتقى ربه ووصل رحمه، أنسئ له في عمره، وثرى ماله، وأحبه أهله"[٣].

فضائل صلة الرحم:

بجانب أنها من أسباب سعة الرزق فهي كذلك:

١– وسيلة من وسائل القربة إلى الله سبحانه وتعالى، وقد قال النبي ﷺ في ذلك: "الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله"[٤].

٢– من أسباب رحمة الله تعالى: فعن رسول الله ﷺ أنه قال: "قال الله عز وجل: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته"[٥].

٣– وسيلة من وسائل نمو الأموال وإبعاد الفقر حتى إن الفجرة تنمو بسببها بفضل الله تعالى. فقد روى الإمام ابن حبان عن أبي بكر ﷺ عن النبي ﷺ إنه قال: "إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم، حتى أن أهل بيت ليكونوا فجرة، فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا، وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون"[٦].

---

(١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في تعليم النسب، (٤/ ٣٥١) ط ٢، رقم الحديث (١٩٧٩)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥ (٥ مج).

(٢) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد، (٢/ ٣٨٧)، رقم الحديث (١٢١٣)، تحقيق: شهيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

(٣) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، ط ٣، باب: من وصل رحمه أحبه أهله، (١/ ٣٤)، رقم الحديث (٥٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م.

(٤) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، (٤/ ١٩٨١)، حديث رقم (٢٥٥٥)، مرجع سابق.

(٥) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء ي قطيعة الرحم، (٤/ ٣١٥)، رقم الحديث (١٩٠٧)، مرجع سابق.

(٦) أبو حاتم، محمد بن حيان بن أحمد بن حيان بن معاذ، (ت: ٣٥٤هـ): صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان ط ٢، باب: صلة الرحم وقطعها، (٢/ ١٨٣)، حديث رقم (٤٤٠)، تحقيق: شعيب الرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.

المبحث السادس: الإنفاق في سبيل الله

من الأسباب التي تفتح أبواب الرزق على صاحبها الإنفاق في سبيل الله، فهو القائل سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: ٣٩) وقال ابن كثير: "يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب"(١).

الإنفاق في اللغة:

من "نفق"، يقال: يقال أنفق المال: صرفه، والإنفاق: هو الإطعام والتصرف(٢).

الإنفاق في الاصطلاح:

صرف المال في الحاجة(٣). وقال الإمام الرازي: "من أنفق فقد أتى بما هو شرط حصول البدل، ومن لم ينفق فالزوال لازم للمال، ولم يأت بما يستحق عليه البدل، يفوت من غير خلف وهو التلف"(٤). ويقول سبحانه وتعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ*يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً.....) (البقرة: ٢٦٨- ٢٦٩).

فعن ابن عباس- رضي الله عنهما- "اثنان من الله واثنان من الشيطان" "الشيطان يُعدكم الفقر" يقول: لا تنفق مالك وأمسكه لك، فإنك تحتاج إليه. "ويأمركم بالفحشاء"، "والله يعدكم مغفرة منه" على هذه المعاصي، "وفضلا" في الرزق(٥).

وعن أبي هريرة ﷺ يُبلغ به عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: "يا ابن آدم. انفق أُنفق عليك"(٦) فالأمام النووي قال: قوله عز وجل- "أنفق أُنفق عليك" هو معنى قوله- عز وجل: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ فيتضمن الحث على الإنفاق معنى في وجوه الخير والتبشير بالخلف من فضل الله تعالى(٧).

---

(١) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، (٣/ ٥٩٥)، مرجع سابق.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (ت: ٧١١هـ): لسان العرب، (١٠/ ٣٥٨)، مرجع سابق.

(٣) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني، (ت: ٨١٦هـ): التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ص ٥٧.

(٤) الرازي، فخر الدين بن عمر التميمي الشافعي. (ت: ٦٠٤هـ): التفسير الكبير، (٢٥/ ٢٦٣)، مرجع سابق.

(٥) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد خالد، (ت: ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٥/ ٥٧١)، مرجع سابق.

(٦) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: الحث على النفقة وتبشير المنافق، (٢/ ٦٩٠)، رقم الحديث (٩٩٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

(٧) النووي، الإمام، (ت: ٦٧٦هـ): "شرح النووي على صحيح مسلم"، (٧/ ٧٩)، دار الفكر،

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "ما من يوم يُصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفًا"(١). ومعلوم أن دعاء الملائكة مجاب.

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "أنفق يا بلال، ولا تخشى من ذي العرش إقلالا"(٢).

❁❁❁❁❁

المبحث السابع: الجهاد في سبيل الله

الله سبحانه وتعالى يفتح على عباده المجاهدين بما يشاء من الخيرات والأرزاق الواسعة المختلة بما لم يكن يخطر على بال أحد، عطاء من الله تعالى ورزقا، والقرآن الكريم يوجه المسلمين إلى أن الجهاد في سبيل الله باب واسع من أبواب الرزق، وبناء على ذلك فقد وجه القرآن الكريم المسلمين إلى ضرورة الاهتمام بأمر الغنائم التي تنجم عن جهادهم في سبيل الله تعالى، وأهمية تنظيمها، ومعرفة أحكامها، وبيان أبوابها، ومستحقيها، وجاء قوله تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ.....**) (الأنفال: ٤١). ليضع المسلمين أمامهم مسئوليتهم في هذا الأمر.

وقال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا﴾ يتضمن الأمر بانقياد وتسليم لأمر الله في الغنائم(٣). وبجانب القرآن الكريم يجيء قول النبي ﷺ "جعل رزقي تحت ظل رمحي"(٤) يدل على شأن الجهاد في تيسير الرزق، وذلك أن ما يغنمه المجاهدون لا يقع تحت حصار هو يشمل المال، والحيوان، والأرض، وأنواع الرزق المختلفة، وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ.....**) (الأنفال: ٤١).

وجاء أثر أمره سبحانه وتعالى للمسلمين بقتال الكفار، حتى لا يفتن مسلم في

بيروت، ١٤٠١هـ.

(١) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى.....﴾ (٢/ ١١٥)، حديث رقم (١٤٤٢)، مرجع سابق.

(٢) الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠هـ): صحيح الترغيب والترهيب، ط ٥، باب: الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير، (١/ ٢٢٤)، حديث رقم (٩٢١)، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

(٣) الأندلسي، أبي محمد عبد الحق بن عطية، (ت: ٥٤٢هـ): تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، (٦/ ٣١٥)، مجموعة من المحققين، د.ن، د.ت

(٤) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما قيل في الرماح، (٤/ ٤٠)، بدون رقم، مرجع سابق.

دينه، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ....) (الأنفال: ٣٩- ٤٠).

وقال ابن عطية في تفسيره: "واعلموا" يتضمن الأمر بالانقياد والتسليم لأمر الله في الغنائم، فعلق (إن) بقوله: (واعلموا) على هذا المعنى أي: إن كنتم مؤمنين بالله فانفادوا وسلموا لأمر الله فيما أعلمكم به من حال قسمة الغنيمة(١).

❁❁❁❁❁

المبحث الثامن: النكاح

من الأسباب التي تفتح أبواب الرزق على صاحبها الزواج، قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النور: ٣٢).

فالزواج باب من أبواب الغنى، إذا قصده العبد أعانه على تقوى الله. قال الشنقيطي: "وعد من الله للمتزوج الفقير من الأحرار، والعبيد، بأن الله يغنيه، والله لا يخلف الميعاد"(٢).

والآية تشير أيضا إلى أن الزواج سبب لتوقي الفقر(٣)، وقال ابن مسعود: "التمسوا الغنى في النكاح"(٤). وعن ابن مسعود ﷺ أنه قال: "التمسوا الغنى في النكاح"(٥).

وقال ابن عباس- رضي الله عنهما-: "رغبهم الله في التزويج وأمر به الأحرار والعبيد ووعدهم عليه بالغنى، فقال: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾(النور: ٣٢).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة حقّ على الله عونهم الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الأداء والمجاهد في سبيل الله"(٦). فهذه الثلاثة (المجاهد والمكاتبة والنكاح) من الأمور الشاقة، سواء مشقة بدنية أو مالية وكلها

---

(١) الأندلسي، أبي محمد عبد الحق بن عطية، (ت: ٥٤٢هـ): تفسير ابن عطية، (٦/ ٣١٥)، مرجع سابق.

(٢) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد الجعفي، (ت: ١٣٩٣هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (٥/ ٥٣٠)، مرجع سابق.

(٣) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، (ت: ٤٦٨هـ): الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٢/ ٧٦٣)، تحقيق: عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ١٤١٥هـ.

(٤) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد خالد، (ت: ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٨/ ١٢٦)، ٣٠ مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

(٥) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، (٤/ ٤٠١)، مرجع سابق.

(٦) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذي، كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في المجاهد والنكاح والمكاتب وعون الله إياهم، رقم الحديث (١٦٥٥)، ص ٣٨٨، قال الألباني، حسن، مرجع سابق.

تستحق عون الله تعالى.

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: "ما رأيت مثل رجل لم يلتمس الفصل في الباءة"(١). والمتزوج الذي وعد الله بالغنى، هو الذي يريد بتزويجه الإعانة على طاعة الله بغض البصر، وحفظ الفرج، كما بينه النبي ﷺ في قوله: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاءً"(٢).

❁❁❁❁❁

المبحث التاسع: المتابعة بين الحج والعمرة

المراد بالمتابعة بين الحج والعمرة أي: "اجعلوا أحدهما تابعًا للآخر واقعًا على عقبة، أي إذا حججتم فاعتمروا، وإذا اعتمرتم فحجوا فإنهما متتابعان"(٣).

من أسباب الرزق المتابعة بين الحج والعمرة، ومن الأحاديث الشريفة الدالة على أن المتابعة بين الحج والعمرة من مفاتيح الرزق ما يلي:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة"(٤).

من فضائل الحج والعمرة:

١- الحج يهدم ما قبله من جميع الذنوب:

قال عليه الصلاة والسلام لعمرو بن العاص: "أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله"(٥).

٢- من فضائل الأعمال:

سُئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: "إيمان بالله ورسوله". قيل: ثم ماذا؟ قال: "جهاد في سبيل الله". قيل: ثم ماذا؟ قال: "حج مبرور"(٦).

---

(١) عبد الرزاق، أبو بكر همام الصنعاني، (ت: ٢١١هـ): مصنف عبد الرازق، ط ٢، (٦/ ١٧٣)، ١١ مج، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

(٢) الجعفي....: صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباء فليصم، (٥/ ١٩٥٠)، رقم الحديث (٤٧٧٩)، مرجع سابق.

(٣) المناوي، محمد عبد الرؤوف، (ت: ١٠٣٦هـ): فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٣/ ٢٢٥)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

(٤) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذى، باب (ما جاء في ثواب الحج والعمرة)، (٣/ ١٦٦) حديث (٨١٠) وقال الترمذي: حديث حسن غريب وصححه اللباني، مرجع سابق.

(٥) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: كون الإسلام يهدم ما قبله، (١/ ١١٢)، رقم الحديث (١٢١)، مرجع سابق.

(٦) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب:

٣- غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها:

قال رسول الله ﷺ: "من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"(١).

٤- ثواب الصلاة في المسجد الحرام:

عن أبي هريرة ﷺ إنه قال: قال رسول الله ﷺ: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام"(٢).

٥- من فضائل الحج أن فيه يوم عرفة:

قال عليه الصلاة والسلام: "خير الدعاء دعاء يوم عرفة.." (٣).

٦- ومن فضائلهما استلام الحجر الأسود:

عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: "والله ليبعثه الله يوم القيامة، له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحق"(٤). وعنه ﷺ: "نزل الحجر الأسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن، فسودته خطايا بني آدم"(٥).

❁❁❁❁❁

المبحث العاشر: بر الوالدين

من أفضل الطاعات البر، ومن أفضل البر، بر الوالدين، فمرحى لمن بر والديه، وطوبى له،، فإن الجنة مأواه، والنار بعيدة عنه، فمن كان بار بوالديه يعيش في سعة الرزق وتغدو وتروح عليه الأيام وهو في بحبوبه النعيم سواء كان ثريا أم لا، وسواء كان عاملا أم رب علم.

لقد جاءت آيات الله تثرى، متضافرة متعاقبة تضع مرضاة الله، وعُد الإحسان

الحج، باب: فضل الحجر المبرور، (٢/ ١٣٣)، رقم الحديث (١٥١٩)، مرجع سابق.

(١) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: فضل الحج المبرور، (٢/ ١٣٥)، رقم الحديث (١٥٢١)، مرجع سابق.

(٢) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: الحج، باب: فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، (٢/ ١٠١٢)، رقم الحديث (١٣٩٤)، مرجع سابق.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذي، كتاب: الدعوات، باب: في دعاء يوم عرفة، (٥/ ٥٧٢)، حديث رقم (٣٥٨٥)، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، مرجع سابق.

(٤) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سننالترمذي، كتاب: الحج، باب: ما جاء في الحجر الأسود (٣/ ٢٩٤)، حديث رقم (٩٦١)، مرجع سابق.

(٥) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذي، كتاب: الحج، باب: فضل الحجر الأسود والركن والمقام، (٣/ ٢٢٦)، حديث رقم (٨٧٧)، مرجع سابق.

إليهما فضيلة تلي فضيلة الإيمان بالله، لما لهذا الحق من التعظيم والإجلال والاحترام، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (النساء: ٣٦). وقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (الأنعام: ١٥١).

وقد أوصى سبحانه وتعالى بالإحسان إليهما فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً...﴾ (العنكبوت: ٨). وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾ (لقمان: ١٤). ويستمر القرآن الكريم في تصوير مكانة الوالدين، وبيان الأسلوب الذي ينبغي للمسلم أن يتبعه في معاملة والدية، وإن قدر لهما أو لأحدهما أن يصل إلى مرحلة الشيخوخة والضعف والعجز فيقول سبحانه: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ (الإسراء: ٢٣– ٢٤).

من ثمرات الوالدين:

لبر الوالدين ثمرات وفضائل كثيرة منها ما يلي:

١– إنه من أحب الأعمال إلى الله: فعن عبد الله بن مسعود– رضي الله عنهما– قال: سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة في وقتها" قلت: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين" قلت: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله"(١).

٢– من أسباب دخول الجنة: فعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه" قيل: من يا رسول الله؟ قال: "**من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة**(٢).

٣– إنه سبب في طول العمر: فعن سلمان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "**لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر**"(٣).

٤– إنه سبب في زيادة الرزق: فعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "**من سره أن يمد له عمره ويزداد في رزقه، فليبر بوالديه وليصل رحمه**"(٤).

٥– سبب من أسباب قبول الأعمال وتكفير السيئات، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا

---

(١) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: وسمى النبي ﷺ الصلاة عملاً وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب، (٦/ ٢٧٤٠)، حديث رقم (٧٠٩٦)، مرجع سابق.

(٢) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة، باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما، (٨/ ٥)، حديث رقم (٦٦٧٥)، مرجع سابق.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذي، كتاب: القدر، باب: لا يرد القدر إلا الدعاء، (٤/ ٤٤٨)، حديث رقم (٢١٣٩)، مرجع سابق.

(٤) سبق تخريجه، مبحث: صلة الرحم.

الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً﴾ إلى أن قال: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (الأحقاف: ١٥- ١٦).

٦- أنه سبب لرضا الله عن العبد: فعن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "**رضا الرب في رضا الوالدين، وسخطه في سخطهما**"(١).

٧- أنه سبب في صلاح ذريتك وبرهم فالبر كما يُقال سلف، وكما تكون بارًا بوالديك يكون أبناؤك بارين بك، والحياة دين ووفاء فعامل أبويك بما تحب أن يعاملك به بنوك.

٨- أنه صفة من صفات الأنبياء عليهما السلام: فقال تعالى عن يحيى عليه السلام: ﴿وَبَراً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِياً﴾ (مريم: ١٤). وقال عن عيسى عليه السلام: ﴿وَبَراً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِياً﴾ (مريم: ٣٢). وحكى عن إسماعيل قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات: ١٠٢).

❁❁❁❁❁

المبحث الحادي عشر: الإحسان إلى الضعفاء

بين النبي ﷺ أن الله يرزق العباد وينصرهم بسبب إحسانهم إلضعفائهم، فعن مصعب بن سعد ﷺ قال: رأى سعد ﷺ أن له فضلاً على من دونه، فقال رسول الله ﷺ: "هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم"(٢)، وقال القاري: "... وحاصلة أنه إنما جعل النصر على الأعداء، وقدر توسيع الرزق على الأغنياء ببركة الفقراء، فأكرموهم، ولا تتكبروا عليهم"(٣).

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أبغوني في ضعفائكم، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم"(٤).

فمن هو الضعيف؟

قال في القاموس: الضعف: هو ضد القوة(٥). وفسر الضعف بالصغر وبالكبر عند قوله تعالى: ﴿وَأَصَابَهُ الكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ (البقرة: ٢٦٦). وفسر

(١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: من الفضل في رضا الوالدين، (٤/ ٣١٠)، حديث رقم (١٨٩٩)، وصححه الألباني، (٢/ ٤٣)، رقم (٥١٦)، مرجع سابق.

(٢) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم، (٣/ ١٠٦١)، رقم الحديث (٢٧٣٩)، مرجع سابق.

(٣) القاري، علي بن سلطان محمد، (ت: ١٠١٤هـ): مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٩/ ٤٢٠)، تحقيق: جمال عيناني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٤) رواه الترمذي وصححه الألباني (جامع الترمذي، (٥/ ٢٩٢).

(٥) الفيروز أبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ص ١٠٧١.

الجنون عند قوله تعالى: ﴿أَوْ ضَعِيفاً﴾ (البقرة: ٢٨٢). قال ابن كثير: صغيرا أو مجنونا. وفسر بالعمى عند قول قوم شعيب لشعيب عليه السلام: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾ (هود: ٩١). وقال سعيد بن جبير والثوري: كان ضرير البصر، وفسر بالمرأة واليتيم في حديث النبي ﷺ: "أحرج مال الضعيفين المرأة واليتيم"(١).

وقال ابن الأثير: هو الذي يُضعفه الناس، ويتجبرون عليه، للفقر ورثاثة الحال"(٢).

الضعفاء الذين جعل النبي ﷺ الإحسان إليهم سببا لجلب الرزق والنصر على الأعداء أنواع: منهم الفقراء والأيتام والمساكين والمرضى والغرباء والمرأة التي لا عائل لها، والمملوك.. والإحسان إليهم يختلف إليهم. فالإحسان إلى الفقير الذي لا مال له يكون بالصدقة والهدية والعطية والمواساة، والإحسان إلى اليتيم والمرأة التي لا عائل لها يكون بتفقد أحوالهم والقيام على أمورهم بالمعرف، والإحسان إلى المرضى يكون بعيادتهم وزيارتهم وحثهم على الصبر والاحتساب.

وترى الباحثة أنه إذا رغب الإنسان في سعة الرزق عليه أن يُحسن إلى الضعفاء وتحسين أحوالهم، وأعلم أن الإساءة إليهم وإيذاءهم سبب لحرمان الرزق، وفي قصة أصحاب البستان الذين قصَّ الله خيرهم في سورة القلم العبرة والعظة.

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني عشر: شكر النعم

إن شكر النعم مفتاح لزيادتها، وجحودها باب لمحقها وإزالتها، قال تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

قال ابن القيم: "الشكر جلاب النعم، وموجب للمزيد"(٣)، وقال الطبري: "لأن شكرتم ربكم بطاعتكم إياه فيما أمركم ونهاكم، ليزيد في أياديه عندكم، ونعمه عليكم، على ما قد أعطاكم من النجاة من آل فرعون والخلاص من عذابهم"(٤).

---

(١) أبو حاتم، محمد بن حيان بن أحمد بن حيان بن معاذ، (ت: ٣٥٤هـ): صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان ط ٢، كتاب: الحظر والإباحة، باب: ذكر الزجر عن أكل مال اليتيم، (١٢/ ٣٧٦)، حديث رقم (٥٥٦٥)، مرجع سابق وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ١٢) حديث رقم (١٠١٥).

(٢) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ص ١٧٢.

(٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، (ت: ٧٥١هـ): الوابل الصيت من الكلم الطيب، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥، ص ١٠٠.

(٤) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد خالد، (ت: ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٣/ ١٨٦)، ٣٠ مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

والزيادة إما أن تكون من خير الدنيا، أو من ثواب الآخرة، أو فيهما معًا[1].

وهي أنواع: إما أن تكون نعم مادية أو نعم روحانية أو إيمانية أو جسمانية.

ومن أعطى الشكر فقد أعطى الزيادة بنص قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ (إبراهيم: ٧).

فالشكر بهذا باب الزيادة الواسع ومقام الشكر وشأنه عظيم عند الله تعالى، قال ابن القيم: "ولما عرف إبليس قدر مقام الشكر، وأنه من أجل المقامات وأعلاها جعل غايته أن يسعى في قطع الناس عنه"[2]. فقال تعالى: ﴿**ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**﴾ (الأعراف: ١٧).

ولعظم مقام الشكر فقد أخبر الله تعالى إنه إنما يعبده من شكره، فمن لم يشكره لم يكن من أهل عبادته[3]، فقال تعالى في ذلك: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ (البقرة: ١٧٢).

وقابل القرآن الكريم بين الشكر والكفر[4]، فقال تعالى في ذلك: ﴿**هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾ (النمل: ٤٠). وقال سبحانه وتعالى: ﴿**إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾ (الزمر: ٧).

ومما يُشاهد في حياة الناس أن من كثر شكره لله تعالى– مقالا وحالا وفعلا– كثر عطا الله تعالى له. وقال الله تعالى في ذلك: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ (إبراهيم: ٧).

وقال القرطبي في ذلك أن الشكر سبب المزيد من الرزق[5].

والإنسان الشاكر: هو إنسان يظهر نعمة من أحسن إليه، ولا يجحدها، فهو إنسان كريم العواطف نبيل المشاعر، طيب النفس، أما الجحود فهو كالأرض القاسية التي لا يؤثر فيها سقيها بالماء مهما كان كثيرًا، فمواطنه جافة، ومشاعره متحجرة، فهي نفس حاقدة أنانية وإن هذا من صفات الكافر.

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ (لقمان: ١٢).

وعنه ﷺ إنه قال: "من أعطى عطاء فوجد فلجزيه ومن لم يجد فليثن، فإن

---

(١) الكلبي، أبي القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن جز، (ت: ٧٤١هـ): التسهيل لعلوم التنزيل، (٢/ ١٣٨)، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الرقم، بيروت،، لبنان، ١٤١٦هـ.

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، (ت: ٧٥١هـ): عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص ١١٧.

(٣) المرجع السابق، ص ١١٨.

(٤) المرجع السابق، ص ١١٧.

(٥) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن: (٩/ ٣٤٢)، ٢٠ مج، دار الشعب، القاهرة.

من أثنى فقد شكر، ومن كتم فقد كفر"[1]. وكان من هدي النبي ﷺ سجود الشكر عند حصول نعمة أو اندفاع نقمة. فعن النبي ﷺ إنه قال: "إذا أتاه أمر يسره أو يسر به خرّ ساجدا شكرًا لله تبارك وتعالى"[2].

"والسجود أقصى حالات العبد في التواضع لربه، وهو أن يضع مكارم وجهه بالأرض، وينكس جوارحه، وهكذا يليق بالمؤمن كلما زاده ربه محبوبًا، ازداد له تذللا وافتقارًا، فيه ترتبط النعمة و يُجتلب المزيد"[3].

وقد أمر الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ بعد فتح مكة ودخول الناس في دين الله أفواجًا، بشكره بالتسبيح والاستغفار"، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ (النصر: ١– ٣).

قال السعدي: "إن النصر يستمر للدين ويزداد، عند حصول التسبيح بحمد الله واستغفاره..."[4]. والحمد جزء عظيم من الشكر، لذلك جعله الله فاتحة أم الكتاب"[5].

وترى الباحثة أنه على المسلمين أفرادًا وجماعات أن يقابلوا نعم الله تعالى بالشكر له، حتى تدوم هذه النعم وتزداد، وإن يحذروا جحودها.

❁❁❁❁❁

المبحث الثالث عشر: رعاية اليتيم وإطعامه

من الأسباب التي تفتح لصاحبها أبواب الرزق رعاية اليتيم وإطعامه: فالقرآن الكريم تحدث عن اليتيم في أكثر من موضع فقد ورد ذكر اليتيم واليتامى في القرآن (٢٤) مرة منها ما يدعو إلى البر بهم وإكرامهم والإنفاق عليهم كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (البلد: ١٤– ١٥).

اليتيم في اللغة: لغة التفرد، ومنه اليتيم، وجمعة أيتام وهو من فقد أباه قبل

---

(١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: المتشبع بما لم يعصه، (٤/ ٣٧٩)، حديث رقم (٢٠٣٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، (٢/ ١٨١)، حديث رقم (٦١٧).

(٢) القزويني...: سنن ابن ماجة، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في أن الصلاة كفارة، رقم الحديث (١٣٩٤)، ص ٢٤٨.

(٣) السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن، (ت: ٩١١هـ): الشمائل الشريفة، تحقيق: حسن عبد عبيد، دار طائر العلم للنشر والتوزيع، د.م، د.ت، ص ١١٧– المناوي، علي بن سلكان محمد، (ت: ١٠١٤هـ): مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٥/ ٢١٧)، مرجع سابق.

(٤) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت: ١٣٧٦هـ): تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان، ط ٥، (١/ ٩٣٦)، مرجع سابق.

(٥) القاري، علي بن سلطان محمد، (ت: ١٠١٤هـ): مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٥/ ٢١٧)، مرجع سابق.

البلوغ وأصل اليُتم الغفلة، لأنه يتغافل عن اليتيم وتربيته[١]، وفي الشريعة من فقد أباه أخذًا من قوله ﷺ "لا يتم بعد احتلام"[٢].

اليتيم في الاصطلاح: من مات أبوه من الناس، وكان دون سن الحلم[٣]، وقيل هو الصغير الذي لا كاسب له أو هو من مات أبوه وتركه صغيرًا يحتاج إلى عناية ورعاية[٤]. وفي العرف اختص اسم اليتيم بمن لم يبلغ مبلغ الرجال، فإذا بلغ الصبي وصار يستغنى بنفسه عن غيره زال عنه اسم اليتيم.

ورعاية اليتيم وإطعامه ليست رعاية مادية فحسب بل هي رعاية تعني القيام بشؤونه في التربية والتعليم، والتوجيه والإرشاد، والنصح والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقيام بما يحتاجه من حاجات تتعلق بحياته الشخصية من مأكل ومشرب وملبس وعلاج ونحو هذا، وقد أمر المولى عز وجل الإنسان بعبادته وقرنها بالإحسان لأفراد خاصيين قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي القُرْبَى وَالْجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً**﴾ (النساء: ٣٦). كما حث النبي ﷺ على رعاية اليتيم وإطعامه والإحسان إليه، فقال النبي ﷺ: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما[٥].

من فضائل رعاية اليتيم:

١- العطف والرحمة باليتيم. قال تعالى: ﴿**فَلاَ فَأَمَّا اليَتِيمَ تَقْهَرْ**﴾ (الضحى: ٩).

٢- تكذيب كل من يؤذيه ويعنفه يوم القيامة. قال تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ* فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ**﴾ (الماعون: ١- ٢).

٣- التقرب إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿**وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ**﴾ (البقرة:١٧٧).

٤- جعل اليتيم الأجنبي بعد الأقرباء في الأهمية فما بالك باليتيم القريب قال تعالى: (**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ البقرة: ٢١٥).

٥- من أسباب النجاة في الآخرة. قال تعالى: ﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ**) (البلد: ١٤- ١٥).

٦- جعل القرآن الكريم لليتامى نصيبًا معلومًا في أموال الزكاة والصدقات وأموال

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، (١٢/ ٤١٦)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

(٢) رواه أبو داود: كتاب: الوصايا، باب: ما جاء حتى ينقطع اليتم، (٣/ ٣٩٦)، حديث رقم (٢٨٧٣)، وصححه الألباني (٨/ ١٨٧)، رقم (٣١٨٠)، مرجع سابق.

(٣) عبد العزيز، أمير: الإنسان في الإسلام، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ١٩٨٤، ص١٤١.

(٤) عساف، أحمد محمد: الحلال والحرام في الإسلام، دار إحياء علوم الدين، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٢٤١.

(٥) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: الطلاق، باب: اللعان، (٥/ ٢٠٣٢)، حديث رقم (٤٩٩٨)، مرجع سابق.

الفيء والغنائم والميراث. قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ.....﴾ (البقرة: ١٧٧).

٧- من أسباب دخول الجنة أي إكرام اليتيم والإحسان إليه والنهي عن أهانته والإساءة إليه. قال تعالى: ﴿كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (الفجر:١٧).

٨- جعل أكل مال اليتيم من السبع الموبقات (أي المملكات) كما بين النبي ﷺ حيث قال: "اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات"(١).

وترى الباحثة أنه بالنظر إلى تلك النصوص القرآنية والنبوية يتضح لنا حرص التشريع الإسلامي على كل ما يهم اليتيم، وخصوصًا ما يتعلق بأكل مال اليتيم، والتعرض له من ماله أو نفسه بشيء من الظلم، فقد قرنه النبي ﷺ بأكبر الكبائر على الإطلاق، وأكبرها على الإطلاق ألا وهو الشرك بالله والذي سماه في كتابه العزيز (ظُلْمٌ عَظِيمٌ).

❁❁❁❁❁

المبحث الرابع عشر: حسن الخلق

الخلق لغة: السجيّه، والطبع، والمروءة، والدين(٢)، وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي: نفسه، وأوصافها، ومعانيها المختصة بها، بمنزلة: الخلق لصورته الظاهرة، ولها أوصاف حسنة وقبيحة(٣).

ومن أهم أسباب جلب الرزق هو حسن الخلق: فالنظام الإسلامي- على وجه العموم- مبني على مبادئه الخلقية في الأساس، بل أن الأخلاق هي جوهر الرسالات السماوية على الإطلاق فالرسول ﷺ يقول: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"(٤). (فالغرض من بعثته ﷺ هو إتمام الأخلاق، والعمل على تقويمها،

---

(١) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، (١/ ٩٢)، حديث رقم (٨٩)، مرجع سابق.

(٢) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ص ١٣٧
الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، (ت: ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (١/ ١٨٠)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

(٣) ابن الأثير، أبو السعادات الإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، (ت: ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/ ٧٠)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

(٤) النيسابوري، أبي عبد الله الحاكم بن عبد الله بن الحكم، (ت: ٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين، ومن آيات رسول الله ﷺ، (٢/ ٦٧٠)، حديث رقم (٤٢٢١)، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

وإشاعة مكارمها بل الهدف من كل الرسالات هدف أخلاقي، والدين نفسه هو حُسن الخلق.

ولما للأخلاق من أهمية نجدها في جانب العقيدة، حيث يربط الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ بين الإيمان وحسن الخلق- ففي الحديث لما سئل الرسول ﷺ أي المؤمنين أفضل إيمانا؟ قال ﷺ "أحسنهم أخلاقًا"(١)، ثم أن الإيمان برا، فقال تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾ (البقرة: ١٧٧). وقد قال النبي ﷺ "البر حسن الخلق"(٢). والبر صفة للعمل الأخلاقي أو هو اسم جامع لأنواع الخير.

وكما نجد الصلة بين الأخلاق والإيمان، نجدها كذلك بين الأخلاق والعبادة إذ أن العبادة روح أخلاقية في جوهرها لأنها أداء للواجبات الإلهية. ونجدها في المعاملات وهي الشق الثاني من الشريعة الإسلامية بصورة أكثر وضوحًا.

وهكذا ترى الباحثة أن الإسلام قد ارتبطت جوانبه برباط أخلاقي لتحقيق غاية أخلاقية، الأمر الذي يؤكد أن الأخلاق هي روح الإسلام.

من ثمرات حُسن الخلق:

١- التحلي بحُسن الخلق من صفات عباد الله المتقين. قال تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (آل عمران: ١٣٣- ١٣٤).

٢- الخير العميم في الدنيا والآخرة. قال ﷺ: "أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: تقوى الله، وحسن الخلق"(٣).

٣- من أعظم القربات وأجلّ العطايا والهبات،. ولهذا قال النبي ﷺ: "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن فإن الله ليبغض الفاحش البذئ"(٤).

٤- من تخلق بحُسن الخلق كان من أحب الناس إلى النبي ﷺ وأقربهم منه مجلسًا يوم القيامة. قال ﷺ "إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم

---

(١) الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩هـ): سنن الترمذى، ط٢، (١١٦٢)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابى الحلبى، القاهرة، ١٣٩٨هـ.

(٢) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والاداب، باب: تفير البر والإثم (٤/ ١٩٨٠)، رقم الحديث (٢٥٥٣)ن تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

(٣) الترمذي،....: سنن الترمذي، ط ٢، ك: البر والصلة، باب: حسن الخلق، (٤/ ٣٦٣)، حديث رقم (٢٠٠٤)، مرجع سابق.

(٤) سنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، رقم الحديث (٤٧٩٩)، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.

أخلاقا"[١].

٥- الخُلق الحسن خير من الدنيا وما فيها. ولهذا قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو: "أربع إذا كن فيك فما عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمه"[٢].

٦- يحصل بالخلق الحسن: جوامع الخيرات والبركات. قال النبي ﷺ: "البر حُسن الخلق"[٣].

٧- الخُلق الحسن هو وصية النبي ﷺ إلى جميع المسلمين فقد أوصى به النبي ﷺ معاذ بن جبل حينما بعثه إلى اليمن واليا، وقاضيا، وداعيا إلى الله فقال له: "وخالق الناس بخلق حسن"[٤].

٨- حُسن الخلق ذو أهمية بالغة، لأن الله تبارك وتعالى أمر نبيه الكريم ﷺ وأثنى عليه به، وعظم شأنه الرسول الأمين، قال تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ (الأعراف: ١٩٩). وقال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم: ٤).

وقال النبي ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[٥].

ومن أسباب تيسير الرزق أيضا ما يلي:

الصلاة بالليل، ذكر الله تعالى، الإكثار من تحية الإسلام للمسلمين، كثرة الصدقة، إكرام الضيف والجار والأصدقاء، طلب العلم وبذله للمسلمين، السفر طلبا للرزق، التوسعة على الزوجة والأهل،.... الخ.

وترى الباحثة أنه لا يعني حديثنا عن أسباب الرزق أن يفهم أنه إذا وجدت هذه الأسباب أو بعضها فإنه لابد أن يوجد الرزق، بل أن الذي نريد أن نؤكده أنه لا يعني بحال أن يوجد الرزق بوجود تلك الأسباب أو بعضها. بل أن الأمر كله يرجع لله تعالى، فبيده وحده سبحانه وتعالى أمر الرزق وجودًا وعدمًا، فقد توجد الأسباب ولا يوجد الرزق، وقد يسأل سائل: إذا كان أمر الرزق مقدرًا منذ أن كان الإنسان نطفة في رحم أمه فما فائدة هذه الأسباب؟ والجواب عن هذا السؤال قد

---

(١) الترمذي...: سنن الترمذي كتاب: البر والصلة، باب: معالى الأخلاق، رقم الحديث (٢٠١٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢/ ١٩٦)، مرجع سابق.

(٢) الألباني، ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠هـ): صحيح الجامع الصغير، (١/ ٣٠١)، رقم الحديث (٨٨٦)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ.

(٣) النيسابوري،...: صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم، رقم الحديث (٢٥٥٣)، مرجع سابق.

(٤) الترمذي: سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: معاشرة الناس، رقم الحديث (١٩٨٧) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢/ ١٩١).

(٥) البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، (ت: ٤٥٨هـ): السنن الكبرى بلفظة، (١٠/ ١٩٢)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

بيناه في حديثنا عن الأسباب فيما مر من مباحث الفصل الثاني. ويبقى باب الحديث فيها مفتوحًا أمام من يرغب أن يفيض البحث فيها تتبعًا واستقصاءً، وسيكون ذلك بلا شك إضافة للبحث.

وترى الباحثة أنه إذا كان ما تقدم هو بعضًا من أسباب تيسير الرزق، فما هي أسباب ضيقه وعسره، ويمكن الجواب على هذا السؤال الهام بالحديث عن أسباب ضيق الرزق باختصار بشكل عام على النحو التالي:

* المعاصي والذنوب بشكل عام وهي من الأسباب الجالبة لضيق الرزق.
* جحود النعم، ومن النماذج القرآنية على ذلك: قصة أصحاب القرية في سورة يس، وقصة أصحاب الجنة في سورة القلم.
* البغي والاستكبار.
* البخل بإكرام الضيف والجار والأصدقاء.
* الكفر.
* عدم إقامة الصلاة أو التهاون في شأنها.
* ترك قيام الليل.
* عقوق الوالدين.
* التهاون في ذكر الله.
* إهمال اليتيم وعدم رعايته.
* النوم بعد صلاة الصبح.
* سوء الخلق.
* البخل بتحية الإسلام.
* الإعراض عن الزواج لغير ضرورة.
* كراهية مشروعية التعدد.
* ترك طلب العلم.
* البخل بالعلم.
* التضييق بالأنفاق على الزوجة والأهل.

الفصل الثالث
الرزق في الدنيا محدود ومرتبط بأسبابه بخلاف رزق الآخرة

قال تعالى: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ**﴾ (الحديد: ٢٠).

وقد ورد لفظ (الدنيا) في القرآن الكريم في مائة وأربعة عشر موضعًا، وكذلك ورد لفظ (الآخرة) في القرآن الكريم في مائة وأربعة عشر موضعًا[١]، والدنيا مذمومة في كتاب الله تعالى دائما.

وقال ابن مسعود: من أراد الآخرة أضر بالدنيا، ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة، فيا قوم أضروا بالفاني للباقي.

فرزق الدنيا واقع مشهود، ورزق الآخرة غيب موعود، والناس يتأثرون بما يرون ويشاهدون، ويثقل على قلوبهم ترك ما بين أيديهم إلى شيء ينالونه في الزمن الآتي، فكيف إذا كان الموعود ينال بعد الموت، من أجل ذلك تقارن الباحثة بين رزق الدنيا والآخرة، وبيان أن رزق الآخرة خير وأبقى من رزق الدنيا وأفضل، وتوضيح الأسباب بالمسببات في المبحثين التالين:

(١) عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٣٢٢، ٢٧، مرجع سابق.

المبحث الأول: المقارنة بين رزق الدنيا ورزق الآخرة

١- متاع الدنيا قليل ونافذ، ورزق الآخرة كثير وباق:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ (النساء: ٧٧). ولما كان متاع الدنيا قليلاً، فقد عاتب الله المؤثرين لمتاع الدنيا على نعيم الآخرة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ (التوبة: ٣٨).

وسمي الله عز وجل الرزق في الدنيا متاع، يتمتع به العبد، ثم يذهب ويتركه قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ﴾ (البقرة: ١٢٦)، ﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾ أي سأرزقه إلى منتهى أجله، لأنه تعالى وعد الرزق للخلق كافة كافرهم ومؤمنهم وقيده بالقلة لأن متاع الدنيا قليل[١]. وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ (النساء: ٧٧). وقال السعدي عند تفسير الآية: متاع قليل، ليس له ثبوت ولا بقاء، بل يتمتعون به قليلاً، ويعذبون عليه طويلا، هذه أعلى حالة تكون للكافر[٢]. وقال أبو السعود "سريع التقضي، وشيك الانصرام"[٣].

وسمي الله تعالى متاع الدنيا (عرضًا) في قوله تعالى: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ (النساء: ٩٤). لأنه عارض زائل غير ثابت[٤]. وفي موضع آخر قال تعالى: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى) (الأعراف: ١٦٩). ومن ثم فرزق الدنيا قليل وينفذ ورزق الآخرة يبقى ويدوم قال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل: ٩٦). ورزق الدنيا لا يساوي شيئا ذا قيس برزق الآخرة، بل الدنيا كلها لا تساوي شيئًا بجانب الآخرة، فعن سهيل بن سعد ﷺ أنه قال، قال رسول الله ﷺ: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء"[٥].

وفي وصف الله تعالى للدنيا: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ﴾

---

(١) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت: ٤٢٣هـ): الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، (١/ ٢٧٣)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

(٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت: ١٣٧٦هـ): تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان، (١/ ١٦٢)، مرجع سابق.

(٣) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، (ت: ٩٥٠هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (٢/ ٢٠٤)، مرجع سابق.

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (٥/ ٣٣٩)، مرجع سابق.

(٥) الترمذي، سنن الترمذي: كتاب الزهد، باب: ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، رقم الحديث (١٣٢٠)، ص ٤٤١، وصححه الألباني.

(الحديد: ٢٠). وقال الرازي في ذلك: "إن رزق الدنيا قليل، بينما رزق الآخرة كثير، دائم، لا ينتهي، لا ينقطع"(١). فقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ* لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ﴾ (الواقعة: ٣٢-٣٣). وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ (ص:٥٤)، (نفاذ) أي انقطاع بل هو دائم مستقر في جميع الأوقات، وفي جميع الأحوال(٢)، وفي ذلك قال تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود: ١٠٨). وقوله تعالى: ﴿أَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (القلم: ٣)، وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ (الرعد: ٣٥).

٢- رزق الآخرة أفضل من حيث النوع:

ثياب أهل الجن وطعامهم وشرابهم وحيلهم وقصورهم أفضل مما في الدنيا، بل لا وجه للمقارنة، فإن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها.

فعن سهيل بن سعد الساعدي- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: "موضع سوطٍ في الجنة خير من الدنيا وما فيها"(٣).

وفي الحديث الآخر الذي قارن نساء أهل الجنة بنساء أهل الدنيا لتعلم فضل ما في الجنة على ما في الدنيا، فعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع يده في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها"(٤).

٣- رزق الآخرة خالي من هموم وشوائب الدنيا وكدرها، بينما رزق الدنيا مشوب بالهموم والغموم والمكاره:

كم من إنسان تعب وشقى في الحصول على رزقه، لكنه مات قبل أن ينتفع به، وكم من إنسان لاحقته الأوجاع من أكلة أكلها أو شربة شربها. وكم من إنسان تنعم بماله وبما جمع وسرعان ما هلك هذا المال فعاش مهموما. بينما نعيم الآخرة فهو خالص عن شائبة، لا انصرام له(٥). ومن ثم فنعيم الآخرة معلوم لأصحابه وهم في الجنة، قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ (الصافات: ٤١) وهذا يبعث على السرور، وراحة البال، بعكس خيرات الدنيا فهي غير معلومة.

---

(١) الرازي، فخر الدين بن عمر التميمي الشافعي، (ت: ٦٠٤هـ): مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (٢٩/ ١٤٤)، ط ٣، مرجع سابق.

(٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت: ١٣٧٦هـ): تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان، ١/ ٧١٥)، مرجع سابق.

(٣) الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (٤/ ١١٩)، حديث رقم (٣٢٥٠)، مرجع سابق.

(٤) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك، (ت: ٢٧٩هـ): سنن الترمذي، كتاب: فضائل الجهاد، باب: فضل الغدو والرواح في سبيل الله، (٤/ ١٦٥١) حديث رقم (١٦٥١)، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، مرجع سابق.

(٥) أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (٩/ ١٤٧)، مرجع سابق.

فطعام أهل الدنيا وشرابهم يلزم منه الغائط والبول، والروائح الكريهة، وإذا شرب المرء خمر الدنيا فقد عقله، ونساء الدنيا يحضن ويلدن، والمحيض أذى، والجنة خالية من ذلك كله، فأهلها لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يبصقون ولا يتلفون، وخمر الجنة كما وصفها خالقها: ﴿**بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ* لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾ (الصافات: ٤٦- ٤٧). أي لا تغتال عقولهم، ولا يصيبهم منها مرض ولا صداع[(١)]، ومعنى ينزفون: يسكرون[(٢)]، وتقديم الظرف (فيها) على ينزفون، يفيد التخصيص، والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الغول[(٣)]. وماء الجنة لا يأسن، ولبنها لا يتغير طعمه، قال تعالى: (**مَثَلُ الجَنَّةِ الَتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ**﴾ (محمد: ١٥). ونساء أهل الجنة مطهرات من الحيض والنفاس وكل قاذورات نساء الدنيا، كما قال تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ....**﴾ (البقرة: ٢٥) والجنة خالية من باطل الأعمال والأقوال، قال تعالى: ﴿**يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ**﴾ (الطور: ٢٣). ولا يطرق المسامع إلا الكلمة الصادقة الطيبة السالمة من عيوب كلام أهل الدنيا، قال تعالى:﴿**لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ كِذَّاباً**) (النبأ: ٣٥)، (**لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِياً**) (مريم: ٦٢)، ﴿**لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً**﴾ (الغاشية: ١١).

ومن ثم ترى الباحثة من هذا كله أن رزق الآخرة أجود في نفسه، خالص من كل شائبة.

٤- رزق الدنيا زائل ومنقطع ورزق الآخرة باق ودائم وخالد:

رزق الدنيا زائل، أما نعيم الآخرة فهو باق وخالد، ليس له نفاد، قال تعالى: ﴿**مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ**﴾ (النحل: ٩٦). فرزق الدنيا لا يساوي شيئا إذا قيس برزق الآخرة، بل الدنيا كلها لا تساوي شيئا بجانب الآخرة. فعن مستور ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه... في اليم فلينظر بم يرجع"[(٤)].

فالدنيا بأسرها لا تعدل عند الله جناح بعضو، ولهذا وسعها على الكفار استدراجًا ومكرًا، فعن سهيل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوض ما سقي كافرًا منها شربة ماء"[(٥)]. وقال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ**﴾

---

(١) الشوكاني، محمد بن علي (ت: ١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (٤/ ٣٩٣)، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق، (٤/ ٣٩٣).

(٣) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، (ت: ١٢٧٠هـ): روح المعاني، ٣٠ مج، (٢٣/ ٨٨)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

(٤) النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب (الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: (فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، رقم الحديث (٢٨٥٨)، (٤/ ٢١٩٣)، مرجع سابق.

(٥) الترمذي، سنن الترمذي: كتاب الزهد، باب: ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، رقم

(ص: ٥٤)، وقال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ (الرعد: ٣٥). وقد ضرب الله الأمثال لسرعة زوال الدنيا وانقضائها، قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً* المَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ (الكهف: ٤٥– ٤٦).

فقد ضرب الله مثلاً لسرعة زوال الدنيا وانقضائها بالماء النازل من السماء الذي يخالط نبات الأرض فيخضر ويزهر ويثمر، وما هي إلا فترة وجيزة حتى تزول بهجته، فيذوي ويصغر، ثم تقصف به الرياح في كل مكان، وكذلك زينة الدنيا من الشباب والمال والأبناء الحرث والزرع.. كلها تتلاشى وتنقضي، فالشباب يذوي ويذهب، والصحة والعافية تبدل هرمًا ومرضًا، والأموال والأولاد قد يذهبون، وقد ينتزع الإنسان من أهله وماله، أما الآخرة فلا رحيل، ولا فناء، ولا زوال، قال تعالى: ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ* جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (النحل: ٣٠– ٣١).

٥– العمل للحصول على رزق الدنيا (الاستمتاع برزق الدنيا) ونسيان الآخرة يعقبه الحسرة والندامة

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

فعلى كل عاقل منا أن يعمل لآخرته الباقية ولا تشغله الفانية عن الباقية فيحرص على جمع الأموال من هنا ومن هنا حتى تصبح الدنيا أكبر همه وينسى آخرته فلا يزيده الله إلا همًا كما عند ابن ماجة، فعن زيد بن ثابت ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة"(١).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ يقول: "من جعل الهموم همًا واحدًا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أيّ أو ديته هلك"(٢).

المبحث الثاني: ارتباط الأسباب بالمسببات

من سنن الله جل جلاله في خلقه ارتباط الأسباب بالمسببات وفق مشيئته، وحكمته وإرادته. وتتناول الباحثة هذا العنصر في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: التوكل على الله لا يتنافى مع الأخذ بالأسباب:

التواكل: هو عدم الأخذ بالأسباب كالقعود عن طلب الرزق، مع ادعاء

الحديث (١٣٢٠)، ص ٤٤١، وصححه الألباني.

(١) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، (ت: ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجة، رقم الحديث (٤١٠٥)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص ٤٠٩٩.

(٢) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، (ت: ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجة، رقم الحديث (٢٥٧)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص ٤١٠٦.

التوكل على الله، ومن ثم فهو التكاسل وبالتالي الفشل والخسران.

أما التوكل على الله لا ينافي الأخذ بالسباب، فلا أترك واجبي الذي من المفترض أن أقوم به وأقول توكلت على الله لا تعتقد أن معنى التوكل أن تتهاون في الأمر وتتركه ثم تقول إن الله سيقدم لي الخير، لاشك في أن الله يقدم لنا ما فيه الخير دائما ولكن لكل نفس ما عملت فإذا قمت بعملك وواجبك وأداء فروضك على أكمل وجه ثم توكلت على الله تعالى وفوضت أمرك إليه سوف يرزقك، فالتوكل معناه: صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضمار، من أمور الدنيا والآخرة كلها. فالتوكل كما يقول (ابن حجر): عمل القلب، والأسباب عمل البدن، وقد قال إبراهيم عليه السلام ﴿**وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾[1].

وقد حض الله– عز وجل– عباده المؤمنين على التوكل في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز على النحو التالي:

فقد رأينا سيدنا محمد ﷺ يُعد العدة، ويهيئ الأسباب في غزواته وسراياه، ويبعث العيون والطلائع لمعرفة أخبار الأعداء، والتعرف على نقاط الضعف عندهم، وهذا واضح في سيرته، ومغازيه ﷺ وليست هذه سنة سيدنا محمد ﷺ بل هي سنة رُسل الله وأنبيائه من قبله.

فهذا سيدنا نوح عليه السلام يصنع الفلك كما أمره الله تعالى: ﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**﴾ (هود:٣٧).

لتكون أداة الإنقاذ له ولمن آمن معه إذا جاء الطوفان، وكان في قدرة الله أن يحجز الماء عنه، وعمن معه، أو يحملهم فوق الماء بغير سفينة، ولكن الله أراد أن يعلمنا أن قدرته تعمل حتى خلال الأسباب التي أوجدها أيضا.

وهذا سيدنا يعقوب عليه السلام يقول لسيدنا يوسف عليه السلام بعد أن ذكر له رؤياه: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (يوسف: ٥)

ونراه بعد ذلك يخاف على بنيه عند توجههم إلى مصر. فيوصيهم قائلاً: ﴿**يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾ (يوسف: ٦٧) فنهاهم عن الدخول من باب واحد، وأمرهم بالدخول من أبواب متفرقة وذلك تعاطيا للسبب في السلامة من الإصابة بالعين[2]. وقال في نهاية الآية ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾ فجمع بين التسبب وبين المتوكل على الله تعالى.

وهذا سيدنا يوسف عليه السلام يضع لإنقاذ مصر من القحط والمجاعة خطة خمس

(١) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ): تقريب التهذيب، (٦/ ٨٢)، تحقيق: محمد عوامه، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

(٢) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد الجعفي، (ت: ١٣٩٣هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (٣/ ٣٩٨)، مرجع سابق.

عشرية، وقام هو على تنفيذها أساسها زيادة الإنتاج في سنوات الخصوبة السبع مع تقليل الاستهلاك، وخزن القمح في سنبله ﴿إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ ثم الاستهلاك بقدر وحساب من المخزون خلال سنوات الجدب. بحيث يكفي السبع الشداد كلها. كما أشار ذلك القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ﴾ (يوسف: ٤٨). وقد قام يوسف عليه السلام بهذه المهمة، ونجى الله- عز وجل- مصر على يديه وما حولها من البلاد، ببركة هذا التخطيط المحسوب.

وهذا سيدنا موسى عليه السلام حين سار بأهله من مدين، راجعا إلى مصر، فقال لأهله: ﴿امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (القصص: ٢٩). وسعى إلى موضع النار، ولم يجلس حتى يأتيه الخبر أو الجذوة، اتكالا على الله تبارك وتعالى.

ويحدثنا القرآن الكريم عن سيدنا داود عليه السلام فيقول: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٨٠). ومعنى ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ صنعة الدروع ونسجها[(١)]. وقال تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ﴾ (سبأ: ١٠) وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كان زكريا نجارًا[(٢)].

وفي أمر الرزق قال تعالى للصديقة البتول- مريم- عليها السلام أن تهز بجذع النخلة ليتساقط عليها الرطب، فقال تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً﴾ (مريم: ٢٥). فالله سبحانه وتعالى أمرها بهز الجذع، أخذًا بالأسباب، "إنما أمرها بذلك ليكون بيانا للعباد أنه ينبغي لهم أن لا يدعوا اكتساب السبب، وإن كانوا يتيقنون أن الله هو الرزاق"[(٣)].

وفي جانب الرزق: يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥). فهذا أمر بالمشي في مناكب الأرض. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ* فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ٩- ١٠). فهذا هو شأن المسلم: عمل وبيع قبل الصلاة، فالصحيح العمل بالأسباب الدنيوية من الحرث والتجارة في السواق، والعمارة للأموال وغرس الثمار، وغير ذلك[(٤)].

وفتية أهل الكهف الذين أثنى الله- عز وجل- عليهم وخلد ذكرهم في كتابه، فقال تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾

(١) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (٤/ ٢٣٢)، مرجع سابق.
(٢) النيسابوري: صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: فضائل زكريا عليه السلام رقم الحديث (٢٣٧٩)، (٤/ ١٨٤٧، مرجع سابق.
(٣) الشيباني، محمد بن الحسن، (ت: ١٨٩هـ): الكسب، (١/ ٤٢- ٤٣)، تحقيق: سهيل زكار عبد الهادي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ.
(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (٨/ ١٠٧)، مرجع سابق.

(الكهف: ١٣). حين أووا إلى الكهف حملوا معهم بعض النقود من (الورق) أي الفضة، ليستطيعوا بها شراء بعض ما يريدون. كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى المَدِينَةِ﴾ (الكهف: ١٩). ولم يكن ذلك منافيا لتوكلهم على الله تعالى.

وها هو القرآن الكريم يأمر المؤمنين من أمة سيدنا محمد ﷺ فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعَاً﴾ (النساء: ٧١) وقال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ و) (الأنفال: ٦٠). وقال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً﴾ (الدخان: ٢٣). وقد ظاهر رسول الله ﷺ بين درعين، وشاور طبيبين، واختفى في الغار، وقال: "من يحرسني الليلة" وأمر بغلق الباب(١).

وقال تعالى في شأن الحج: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧) فجاء عن ابن عباس ﷺ أن أناسا من أهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون، ويقولن: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس(٢). فأنزل الله تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

وها هي غزوة الأحزاب، تجمع المشركون لغزو المسلمين في مقر دارهم، قال تعالى: (إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا*هُنَالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ (الأحزاب: ١٠– ١١). لقد حفر الرسول ﷺ الخندق حول المدينة لتعويق المغيرين المشركين، وبات هو أصحابه ليالي عدة في كرب شديد، ونقض يهود بني قريظة العهد، ووقفوا في صف المهاجمين، وهنا لم يكن أمام الرسول ﷺ والمؤمنين إلا حفر الخندق والدعاء فقال: "اللهم مُنزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اللهم أهزمهم وانصرنا عليهم"(٣).

وهنا تجيء ثمرة التوكل على الله فيقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (الأحزاب: ٩). وقال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ المُؤْمِنِينَ القِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِياً عَزِيزاً﴾ (الأحزاب:٢٥).

وها هو نبي الرحمة ﷺ ينهي عن القدوم إلى البلاد التي بها طاعون، وعن الخروج منها فرارًا فيه. فعن أسامة بن زيد– رضي الله عنهما– سمعت رسول الله

(١) الجعفي،... صحيح البخاري، ك: الجهاد واليسر، باب: الحراسة في الغزو في سبيل الله، (٤/ ٣٤)، حديث رقم (٢٨٨٥)، مرجع سابق.
(٢) الجعفي...: صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: وقله تعالى ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾، (٢/ ٥٥٤)، حديث رقم (١٤١٥)، مرجع سابق
(٣) النيسابوري،... صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، (٥/ ١٤٣)، حديث رقم (٤٦٤١)، مرجع سابق.

ﷺ يقول: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها"[(١)]. فإن في القدوم إليها تعرضا للبلاء ولقاء بالأيدي إلى التهلكة، وتسببا للأمور التي أجرى الله تعالى العادة بمضراتها، وفي الفرار تسخُط لقضاء الله، وارتياب في قدره، سوء ظن به[(٢)].

وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون"[(٣)].

وقال البيهقي: في الحديث: "لا يسترقون..." ترغيبا في التوكل على الله، وقطع القلوب عن الأسباب التي كانوا في الجاهلية يرجون منها الشفاء، فإذا كان المسلم متوكلا على الله بقلبه، لا يرجو الشفاء إلا منه، ثم استعمل شيئا من هذه الأسباب وهو يعتقد أن الله تعالى جعله سببًا للشفاء وإنه إن لم يضع فيه الشفاء لم يصنع السبب شيئا، لم يكن به بأس[(٤)].

المطلب الثاني: الحكمة من ربط الأسباب بالمسببات:

إن الله عز وجل قادر على أن يسوق الرزق لعباده دون تعب ولا مشقة، ولا بذل، ولكن حكمته ومشيئته أن يربط الأسباب بمسبباتها لحكم عظيمة، منها ما يلي:

١- تحقيق التعاون والتكافل بين المسلمين.
٢- دفع وساوس النفس.
٣- عمارة الأرض وبناء الكون.
٤- الابتلاء والاختبار للعبد.

١- تحقيق التعاون والتكافل بين المسلمين.

قال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ (المائدة: ٢). في هذه الآية أمر الله تعالى المسلمين على التعاون بالبر والتقوى "فينبغي لكل مسلم أن يلزمها بالتعاون على تحقيق الإيمان قولاً وعملاً، فالبر والتقوى عند اقترانهما يدلان على أداء الفرائض وترك المحارم، فالبر هو أداء الفرائضواكتساب الخير والمسارعة إليه وتحقيقه، والتقوى ترك المحارم ونبذ الشر، وإذا أفردت التقوى

(١) الجعفي....: صحيح البخاري، كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، رقم الحديث (٢٣٩٦)، (٥/ ٢١٦٣)، مرجع سابق.
(٢) حكمي، حافظ ابن أحمد، (ت: ١٢٧٧هـ): معارج القبول بشرح مسلم الوصول إلى علم الأصول، ٣ مج، (٣/ ٩٨٨)، تحقيق: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٠٠هـ-١٩٩٠م.
(٣) النيسابوري....: صحيح البخاري: كتاب الرقائق، باب: من يتوكل على الله فهو حسبه، رقم الحديث (٦١٠٧)، (٥/ ٢٣٧٥)، مرجع سابق.
(٤) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسن بن علي النيسابوري، (ت: ٤٠٨هـ): معرفة السنن والآثار، ٧ مج، (٧/ ٢٨٠)، تحقيق: سيد كروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

صارت شاملة تعم فعل الأوامر واجتناب النواهي"[1].

ويكون التعاون والتكافل في أعمال جماعية ما كان منها علميًا وعمليًا، وحيثما يتعاون المسلم مع أخيه يزيد جهدهما، فيصلان إلى الغرض بسرعة وإتقان، لأن التعاون يوفر الوقت والجهد، وبه تنتظم مصالح المسلمين، وتجتمع كلمتهم، وتزدهر حضارتهم، ويهابهم عددهم، كذلك يترتب عليه التأليف والأخوة والتكافل بين المسلمين لقوله تعالى: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾** (آل عمران:١٠٣)

وتحقيق التعاون والتكافل بين المسلمين كما في قوله: **﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِياً﴾** (الزخرف: ٣٢). وقال الشيباني: وقدر لهم الرزق بأسباب لحكمة بالغة، وهي أن كل (أحد) لا يتمكن من تعلم ما يحتاج إليه في عمره، فلو اشتغل بذلك، فني عمره قبل أن يتعلم، وما استطاع تحقيق مصالح معيشته، لذلك يسَّر الله تعالى لكل واحد من البشر تعلم نوع من ذلك، حتى يتوصل إلى ما يحتاج إليه ويستفيد من غيره، ويستفيد غيره منه فيتم التعاون والتكافل بين الناس[2].

٢- دفع وساوس النفس:

أن المعنى الجامع للوسوسة أنها: ما يلقيه الشيطان في نفس الإنسان من شر، في مقابل ما يلقيه من خير. وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول الله قال: وإياي إلا أنّ الله أعانني عليه، فأسلم فلا يأمُروني إلا بخير"[3].

وقال ابن مسعود ﷺ "إن للملك لمة، وإن للشيطان لمة، فلمة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق، ولمة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق"[4].

ومن هنا نجد الوسوسة تدخل تحت الإلهام بالمعنى العام، فإن الإلهام في اللغة من لهم الشيء إذا ابتلعه، كأنه شيء أُلقي في الروّع فالتهمه[5]. قال تعالى: **﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾** (الشمس: ٨).

---

(١) العثيمين، محمد بن صالح،: شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط ١١، ج ١، مدار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ، ص ٥١٣.

(٢) الشيباني، محمد بن الحسن، (ت: ١٨٩هـ): الكسب، (١/ ٥٨)، تحقيق: سهيل زكار عبد الهادي، مرجع سابق.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، (٤٠/ ٢١٦٧)، رقم الحديث (٢٨١٤)، مرجع سابق.

(٤) الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، ط ٢، (٩/ ١٠١)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، العراق، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

(٥) ابن فارس، أبي الحسن أحمد: معجم مقاييس اللغة، ط ٢، (٥/ ١٧٦)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

وعليه فإن الوسوسة نوعان: نوع من الجن، ونوع من نفوس الإنس فالشر من الجهتين جميعًا، فللإنس شياطين كما أن للجن شياطين، كما أن نفس الإنسان قد توسوس له[١]. كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ (ق: ١٦). وهذه الحقيقة قد دلت عليها الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم:

١- قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ((الأنعام: ١١٢). فسماهم شياطين، وهم إنس وجن، وسمي وسوسة بعضهم لبعض وحيًا"[٢].

٢- ومن السنة استدل العلماء بحديث أبي ذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: "يا أبا ذر، تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن" قال: قلت: يا رسول الله وللإنس شياطين؟ قال: نعم"[٣].

٣- وعلى هذا دلت عامة أقوال السلف أنهم كانوا يقولون: من الجن شياطين، ومن الإنس شياطين[٤].

والفرق بين وسوسة الجني ووسوسة الأنسي أن الأنسي يوسوس بواسطة الأذن، والجني لا يحتاج إلى ذلك، لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم.

وبهذا يُعلم أن الوسوسة نوعان: وسوسة جني، ووسوسة إنسي.

وسوسة الجنَّة: الوسواس الجني هو الأصل، ووسواس الإنس ما هو إلا تابع وولي له[٥] ولهذا قدمه في قوله تعالى: ﴿مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (الناس: ٦).

وسوسة الناس: وهو النوع الثاني للوسوسة، والحاجة ماسة إلى الإشارة إلى هذا النوع، وذلك لخفائه على العباد، لأن الأمم اعتادوا أن يحذرهم المصلحون من وسوسة الشيطان، وربما لا يخطر بالبال وسوسة أهل نوعهم من الإنس، الذي يرى بعض العلماء أنه أشد خطرًا من وسواس الشياطين، وهو أجدر منهم بالتعوذ، لأنهم منهم أقرب وهم أقدر على الضرر، بسبب دخولهم معهم، وملازمتهم لهم[٦].

وتتنوع في القرآن إلى نوعين:

---

(١) ابن تيمية: مجموع فتاوي شيخ الإسلام، ط ٢، (١٧/ ٥٢٩- ٥٣٠)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، بيروت، د.ت.

(٢) ابن القيم الجوزية، أيوي الزرعي أبو عبد الله، (ت: هـ): بدائع الفوائد، (٢/ ٤٨٩- ٤٩٠)، تحقيق: هشام عبد العزيز عكا وآخرون، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٣) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (٨/ ٥٤٠- ٥٤١)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٤) ابن تيمية: مجموع فتاوي شيخ الإسلام، (١٧/ ٥٠٩- ٥١٣)، مرجع سابق.

(٥) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، (٣٠/ ٦٣٥)، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٨٤.

(٦) المرجع السابق نفس الصفحة.

١- **وسوسة الإنسي إلى غيره:** وهو الذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ١١٢).

٢- **وسوسة نفس الإنسي له:** وهو الذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾ (ق: ١٦). وهذا يدل على أن للنفس وسوسة، فهنا نفس الإنسان وسوست لنفسه، وهو ما يسمى بحديث النفس[1]، وإن وساوس النفس وحديثها لا يدفع إلا بمراعاة الأسباب، ومنه قول سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠).

٣- **عمارة الأرض وثناء الكون:**

إن الله تبارك وتعالى استخلف البشر في الأرض بقصد عمارة الكون وإنمائه واستغلال كنوزه وثرواته، والناس في ذلك شركاء، والمسلمون ينفذون أمر الله ومقاصده، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١). والاستعمار: معناه التمكين والتسلط، كما هو واضح من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: ١٠) وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً) (البقرة: ٢٩). وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ) (الجاثية: ١٣). وقال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ (البقرة: ٢٢). وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥). واللام في (لكم) تفيد الاختصاص على جهة الانتفاع بجميع مخلوقات الأرض، وما فيها من خيرات مأذون فيه، بل مطلوب شرعًا.

وليس من شك في أن عبادة الله تعالى في الأصل والأساس إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). ولكن العبادة المقصودة بحكم النص القرآني أن الإنسان العابد لابد أن يكون عاملاً منتجًا، باعتبار أن العمل الجاد هو السبيل لإسعاد الفرد والجماعة، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١). وقال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧). وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠).

وكما أن الدين الإسلامي دعوة للتراحم والمودة فإنه كذلك دين وسط يدعو للعمل والإنتاج، ليعمر الكون، ويعيش الإنسان في خير وسعادة عندما يعمر نور الإيمان قلبه، ويحصن نفسه ويهذب أخلاقه، فيحيا في عمله، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(١) ابن تيمية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، (١٧/ ٥١٠- ٥١١)، مرجع سابق.

(التوبة: ١٠٥) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: ٨٧).

والمؤمن القوي في إيمانه ونشاطه وفي عمارته للأرض بالعلم والعمل والدعوة والنفع خير من المؤمن الضعيف، وفي كليهما خير، وقال ﷺ في أمر الدنيا وعمارتها: "إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل"(١).

وتؤكد الباحثة أن هذا معنى عمارة الأرض وإصلاحها، فلتكن حياتنا أيها الناس حياة عامرة بالخير، مليئة بالبناء الأخلاقي والإيماني والبناء الدنيوي، ومن ثم فعلى الأمة الإسلامية استغلال كافة طاقاتها، ومعرفة الأسباب والمسببات، واستثمار ذلك كله من أجل تحقيق رقيها، ورفعتها، وقوتها، والقيام بواجب الخلافة الذي أنيط بها.

٤- الابتلاء والاختبار للعبد:

إن الرزق وإن كان مقسوما وكان نافذا فالله سبحانه وتعالى علقه بالأسباب لحكمة، وهي أن تُعلم القلوب التي تتعلق بالأسباب من القلوب التي تتوكل على رب الأرباب". فالأسباب والمسببات وضعها الله عز وجل ابتلاء للعباد وامتحانا، لينظر كيف يعملون، فهي إما طريق موصل إلى السعادة أو إلى الشقاوة(٢). قال القرطبي: "الأصل في الابتلاء: الاختبار، أي ليختبرني أأشكر نعمته أم أكفرها" وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ (القلم: ١٧). قال: الابتلاء: الاختبار، والمعنى: أعطيناهم أموالاً ليشكروا لا ليبطروا، فلما بطروا وعاندوا محمد ﷺ ابتليناهم بالجوع والقحط"(٣).

وإذا كان الله تعالى قد ابتلى عباده، فإنه جعل مادة الابتلاء: هذه الأرض وما عليها من زينة وما بث فيها من نعم، فتعلقت بها القلوب وتشوقت إليها النفوس، وأخلدت إليها الأبدان لا تريد فراقها، وما حقيقة أمرها إلا كما قال رسول الله ﷺ "إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء"(٤).

وقد قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (الكهف: ٧). أي أن ما جعله من زينة على هذه الأرض، ما هو إلا لاختبارهم: أيهما أترك لها،

---

(١) الجعفي....، صحيح البخاري، كتاب: الأدب المفرد، باب: اصطناع المال (١/ ١٦٨)، حديث رقم (٤٧٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٣٨)، حديث رقم (٩) والفسيلة: هي النخلة الصغيرة.

(٢) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، (ت: ٥٤٢هـ): أحكام القرآن، ٥ مج، (٢/ ٤٧١)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطاعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.

(٣) الشاطبي، الموافقات، (١/ ٢٠٦)، تحقيق: محمد عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (١٣/ ٢٠٦)، (١٨/ ٢٣٩)، مرجع سابق.

واتبع لأمره، وأبعد عن نهيه، واعمل بطاعته[1]، ومن سنن الله عز وجل في خلقه أن لا يدخل أحدًا من عباده الجنة دون أن يمتحنه[2]، قال تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ البَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ**.....﴾ (**البقرة: ٢١٤**).

ومن سننه أيضًا أن جعل الابتلاء سببًا لمغفرة الذنوب ورفع الدرجة وعلو المنزلة، وإن البلاء يكون على قدر الإيمان فمن زاد إيمانه عظم بلاؤه، فعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أعظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم"[3].

وتؤكد الباحثة أن الله– عز وجل– لو خلق الأرزاق دفعة واحدة دون ربطها بالأسباب، لتنافى ذلك مع سنته– ﷻ– في الابتلاء.

❁❁❁❁❁

(١) أخرجه مسلم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ كتاب: الرقاق، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء وبيان الفتنة بالنساء، (٢٧٤٢)، (٤/ ٢٠٩٨)، مرجع سابق.

(٢) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، (١/ ٢٥١)، مكتبة لاهور، باكستان، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٢م.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩): سنن الترمذي، باب: ما جاء في الصبر على البلاء، (٤/ ٦٠١)، حديث رقم (٢٣٩٦)، تحقيق، أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

الخاتمة

تناولت في بحثي موضوع "الرزق وأسبابه في ضوء القرآن الكريم" واجتهدت فيه قدر استطاعتي وخلصت فيه إلى أهم النتائج التالية:

١- جاء لفظ (الرزق) مفردًا في القرآن الكريم، ولم يرد جمعًا (أرزاق) حتى عندما أضيف إلى الجمع، دليلاً على خصوصية كل مخلوق برزقه حتى وإن كان في مجموع. قال تعالى: **(وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نُفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا)** البقرة: ٢٣٣).

٢- أن الرزق بيد الله- ﷻ- فهو مالكه، ومقدره، مُيسر أسبابه والخلق لا يملكون من ذلك شيئًا إلا بأمر الله تعالى، على أن ملكهم للرزق مؤقت يزول بزوال أسبابه فرزق الدنيا فهما طال زمانه، وامتد مكانه فهو إلى زوال، ورزق الآخرة خير وأبقى. قال تعالى: (....).

٣- اقتضت حكمته- عز وجل- ألا يكون الناس سواسية في أرزاقهم، فقد فضل الله تعالى بعضهم على بعض في الرزق، ورفع بعضهم فوق بعض درجات في معاشهم حكمة منه وتقديرا، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ**﴾ (النحل: ٧١) لكي يؤدي كل واحد دوره حسبما تقتضيه الخلافة على هذه الأرض والذي يؤدي إلى تحقيق التعاون والتكافل بين الناس.

٤- كل مخلوق قد قُدر رزقه وعُلم عند الله تعالى، وهو سبحانه وتعالى يهيئ لخلقه أسباب حصولهم على رزقهم ووصوله إليهم وفق تلك الأسباب التي جعل أمر تلمسها والبحث عنها والأخذ بها من العبادة له جل جلاله، وقد تلقى هذه الأسباب كلها أو بعضها بمشيئته سبحانه وتعالى في حق بعض خلقه لحكمة يريدها، ولكن ذلك ليس هو القاعدة، بل هو استثناء منها فالقاعدة هي الأخذ بالسباب، ومن ثم فالرزق يزداد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

٥- الرزق في الدنيا محدود ومرتبط بأسبابه بخلاف رزق الآخرة.

٦- الرزق في الدنيا ليس مقياسًا لمنزلة العبد عند ربه خلافًا للرزق في

الآخرة.

٧- تسهيل الرزق واستمرار تيسيره يستلزم الأدب مع الله تعالى وذلك بالبعد عن إتباع سبل الشيطان، وعن الفساد وإتباع سبل المفسدين قال تعالى: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (الأنعام: ١٤٢). وقال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٦٠).

٨- إن من سنن الله- عز وجل- في خلقه تعليق الأحكام على السباب وترتيب الحوادث على العلل.

٩- التوكل على الله تعالى محله القلب، فلا ينافيه حركة الجوارح.

١٠- إن التأمل لتلك الأسباب الموجبة لسعة الرزق والتي مرت بنا تجد أن جميعها مع تحقيق التوكل على الله تعالى سبب ي غفران الذنوب التي أغلقت دون صاحبها، أبواب الرزق، فكان من أخذ بهذه الأسباب ووعاها وعمل بها قام بفتح الأبواب التي حالت بينه وبين رزقه وضيقت عليه معاشه.

.. وفي الختام: فإن موضوع البحث: "الرزق وأسبابه في القرآن الكريم" يمكن أن تتعدد فيه وجهات النظر بناء على الفهم والاستنباط والاستدلال الذي يفتح الله به على كل واحد، وعلى ذلك ترى الباحثة أن ما ورد في هذا البحث لا يُعد أن يكون مجرد محاولة يعتريها من السهو والنقص ما يعتري غيرها من المحاولات. والقرآن الكريم محيط واسع لا نهاية لعجائبه وكل واحد من المسلمين يأخذ من هذا القرآن على قدر ما يفتح الله به عليه من الفهم والاستنباط والاستدلال، قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١ ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت: ٧١١هـ): لسان العرب، ١٥ مج، (١٠/ ١١٥)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

٢ ابن منظور، لسان العرب، (١٣/ ١٢)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

٣ ابن منظور، لسان العرب، (١٥/ ٤٢)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

٤ ابن منظور، لسان العرب، (٥/ ٢٥)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

٥ ابن منظور، لسان العرب، (١٢/ ٤١٦)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

٦ ابن الأثير، أبو السعادات الإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، (ت: ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/ ٢١٩)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م.

٧ ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، ٤ مج (١/ ٢٨٤)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ.

٨ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤/ ٤٠٠)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ.

٩ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٢/ ٤٩٢)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ.

١٠ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٣/ ٥٩٥)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ.

١١ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/ ٥٤٠– ٥٤١)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م

١٢ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١/ ٢٥١)، نكتبة لاهور، باكستان، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٢م.

١٣ ابن الأثير، أبي السعادات الإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، (ت: ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/ ٧٠)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

١٤ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، (ت: ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، ط ٢،(٢/ ٣٨٨)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

١٥ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط٢، (٣/ ٣٠)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

١٦ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط ٢، (٥/ ١٧٦)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٧ ابن القيم، محمد بن أبي بكر الجوزية، (ت: ٧٥١هـ): مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (٢/ ٢٨٨)، ٢ مج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

١٨ ابن القيم:عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

١٩ ابن القيم:الوابل الصيت من الكلم الطيب، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٠ ابن القيم الجوزية، أيوب الزرعي أبو عبد الله، (ت: هـ): بدائع الفوائد، (٢/ ٤٨٩- ٤٩٠)، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وآخرون، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢١ ابن رجب، أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ): جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ط ٧، (١/ ٣٩٥)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م

٢٢ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، (ت: ٨٥٢هـ): تقريب التهذيب، (٦/ ٨٢)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٢٣ ابن عاشور، محمد الطاهر، (ت: هـ): تفسير التحرير والتنوير، (٣٠/ ٦٣٥)، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٨٤م.

٢٤ ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، (ت: ٥٤٢هـ: أحكام القرآن، ٥ مج، (٢/ ٤٧١)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

٢٥ ابن عاشور، محمد الطاهر، (ت: هـ): التحرير والتنوير، (١٢/ ١٨٠)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د.ت.

٢٦ ابن حجر، الحافظ، (ت: هـ): فتح الباري، شرح صحيح البخاري، (١٠/ ٤١٤)، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية، والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

٢٧ أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، (ت: ٩٥٠هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (٨/ ٢٠٠٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٢٨ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (٧/ ١٢٦)، دار حياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٢٩ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (٢/ ٢٠٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٣٠ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، ٢٠ مج، (٧/ ٢٢٨)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

٣١ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١/ ٢٤٢)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

٣٢ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٦)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

٣٣ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (١٨/ ٣٠٢)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٨٧هـ

٣٤ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٩/ ٣٤٢)، دار الشعب، القاهرة، د.ت.

٣٥ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، (ت: ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٣/ ٤٨٦)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

٣٦ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٨/ ١٧٤)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

٣٧ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٨/ ٤٦٣)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

٣٨ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٦/ ٢٣٦)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

٣٩ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٦/ ٢١)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ت.

٤٠ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٥/ ٥٧١)، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ت.

٤١ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٠ مج، (١٣/ ١٨٦)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

٤٢ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١٥/ ١٩٥)، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٤٣ الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: هـ) المعجم الكبير، ط ٢، ٩/ ١٠١)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، العراق، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٤٤ الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، (ت: ٥٥٢هـ): المفردات في غريب القرآن، ط ٢، تحقيق: صفوان الداوودي، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

٤٥ الراغب، المفردات في غريب القرآن، ط ٢، (١/ ٥٢)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

٤٦ الرازي، فخر الدين بن عمر التميمي الشافعي، (ت: ٦٠٤هـ): التفسير الكبير، ٣٢ مج، (١٤/ ١٥١)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٧ الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط ٣، (٢٤/ ٤٠٣- ٤٠٤) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٤٨ الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط ٣، (٢٢/ ٥٩٧ ٥٩٨)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٤٩ الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط ٣، (٢٥/ ٢٦٣)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٥٠ الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط ٣، (٢٩/ ١٤٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٥١ الزركشي، أبا عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله، (ت: ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن، (٤/ ٦٧)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ.

٥٢ زيدان، عبد الكريم: السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٥٣ السمعاني، أبي المظفر، (ت: ٤٨٩هـ): تفسير القرآن، (١/ ٤٤)، تحقيق: أبي تميم ياسر إبراهيم، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٥٤ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت: ٩١١هـ): الاتقال في علوم القرآن، ٢ مج، (١/ ٥٧٨)، تحقيق: سعد المندوب، دون ناشر، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٥٥ السيوطي، الشمائل الشريفة، تحقيق: حن عبد عبيد، دار طائر العلم للنشر والتوزيع، د.م، د.ت، ص ١١٧.

٥٦ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت: ١٣٧٦هـ): تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان، (١/ ٢٣٨- ٢٣٩)، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٥٧ الشوكاني، محمد بن علي، (ت: ١٢٥هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (٤/ ٣٣١)، ٥ مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ت.

٥٨ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد الجعفي، (ت: ١٣٩٣هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (١/ ٣٥)، تحقيق: مكتب البحوث الإسلامية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٥٩ الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (٥/ ٥٣٠)، تحقيق: مكتب البحوث الإسلامية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م

٦٠ الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (٣/ ٣٩٨) تحقيق: مكتب البحوث الإسلامية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٦١ الشيباني، محمد بن الحسن، (ت: ١٨٩هـ): الكسب، (١/ ٤٢- ٤٣)، تحقيق: سهيل زكاة عبد الهادي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ.

٦٢ الشاطبي، (ت: هـ): الموافقات، (١/ ٢٠٦)، تحقيق: محمد عبد الله دراز، دار المعرة، بيروت، لبنان، د.ت.

٦٣ عباس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها، ط ١١، (١/ ١٥٤)، ٢ مج، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٦٤ عبد الرزاق، أبو بكر همام الصنعاتي، (ت: ٢١١هـ): مصنف عبد الرازق، ط ٢، (٦/ ١٧٣)، ١١ مج، تحقيق: حبيب عبد الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٦٥ عبد العزيز، أمير: الإنسان في الإسلام، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ١٩٨٤، ص ١٤١. عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ٣٨٢ – ٣٨٣.

٦٦ عساف، أحمد محمد: الحلال والحرام فيالإسلام، دار إحياء علوم الدين، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٢٤١.

٦٧ العثيمين، محمد بن صالح، (ت: هـ): شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط ١١، ج ١، مدار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ، ٥١٣.

٦٨ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت: ٥٠٥هـ): إحياء علوم الدين (٤/ ٤٧)، ٤ مج، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

٦٩ المرداوي، أبو الحسن علي بن سليمان، (ت: ٨٨٥هـ): الانتصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذاهب الإمام أحمد بن حنبل، (١/ ٣٨٨)، ١٢ مج، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٧٠ المناوي، محمد عبد الرؤوف، (ت: ١٠٣٦هـ): فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٥/ ٥٢٧)، ٦ مج، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٧١ المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٣/ ٢٢٥)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

٧٢ المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٥/ ٨١٨)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

٧٣ النووي، الإمام، (ت: هـ): شرح النووي على صحيح مسلم، (٧/ ٧٩)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٧٤ الأندلسي، أي محمد عبد الحق بن عطية، (ت: ٥٤٢هـ): تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، (٦/ ٣١٥)، مجموعة من المحققين، د.ن، د.ت.

٧٥ الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، (ت: ٤٦٨هـ): الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٢/ ٧٦٣)، تحقيق: عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ١٤١٥هـ.

٧٦ الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، (ت: ١٢٧هـ): روح المعاني، ٣٠ مج، (٢٣/ ٨٨)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٧٧ الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت: ٤٢٣هـ) الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، (١/ ٢٧٣)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٧٨ البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري، (ت: ٤٠٨هـ): السنن الكبرى بلفظة، (١٠/ ١٩٢)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

٧٩ البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري، (ت: ٤٠٨هـ): معرفة السنن والآثار، ٧ مج، (٧/ ٢٨٠)، تحقيق: سيد كروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٨٠ الحمصي، محمد حسن: مفردات القرآن تفسير وبيان على مصحف القراءات والتجويد مع فهارس كاملة، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٩٥- ٩٦.

٨١ البغوي، أبو محمد حسين بن مسعود الفراء، (ت: ٥١٦هـ): معالم التنزيل (تفسير البغوي)، (٢/ ١٨٣)، تحقيق: خالد العك، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د...

٨٢ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني، (ت: ٨١٦هـ): التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ص ٥٧.

٨٣ التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب، (ت: هـ): مشكاة المصابيح، ط ٢، كتاب الزكاة، باب: الإنفاق وكراهية الإمساك، (١/ ٥٩٠- ٥٩١)، رقم الحديث (١٨٨٥)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ.

٨٤ القاري، علي بن سلطان محمد، (ت: ١٠١٤هـ): مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٩/ ٤٢٠)، تحقيق: جمال عيناني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٨٥ القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٥/ ٢١٧)، تحقيق: جمال عيناني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٨٦ ابن تيمية، (ت: هـ): مجموع فتاوى شيخ الإسلام ط ٢، (٧/ ٥)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.

٨٧ ابن تيمية، (ت: هـ): مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ط ٢، (١٧/ ٥٢٩- ٥٣٠)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.

٨٨ حكمي، حافظ ابن أحمد، (ت: ١٢٧٧هـ): معارج القبول بشرح مسلم الوصول إلى علم الأصول، ٣ مج، (٣/ ٩٨٨)، تحقيق: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ- ١٩٩١م.

٨٩ الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠هـ): صحيح الجامع الصغير، (١/ ٣٠١)، رقم الحديث (٨٨٦)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ.

٩٠ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، (ت: هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (١/ ١٨٠)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٩١ الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ص ١٣٧.

٩٢ النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم، رقم الحديث (٢٥٥٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٩٣ محمود، سامي: المختصر في أسماء الله الحسنى، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٢٥٠

٩٤ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت: ٥٠٥هـ): قواعد العقائد، ط ٢، تحقيق: موسى بن نصر، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

٩٥ ابن حزم، (ت: هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٣/ ١٠٥- ١٠٩)، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

٩٦ النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: ٢٦١هـ): صحيح مسلم، كتاب: الزكاة، باب: ليس الغنى من كثرة العرض، (٢/ ٧٢٦)، رقم الحديث (١٠٥١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٩٧ النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب: النكاح، باب: الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، (٢/ ١٠٥٤)، رقم الحديث (١٤٣١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٩٨ النيسابوري، صحيح مسالم، كتاب: البر والصلة والأداب، باب: تفسير البر والإثم، (...)، رقم الحديث (٢٥٥٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٩٩ النيسابوري: صحيح مسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، (٤/ ٢١٩٣)، رقم الحديث (٢٨٥٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

١٠٠ النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب: الفضائل، باب: فضائل زكريا ﷺ، (٤/ ١٨٤٧)، رقم الحديث (٢٣٧٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

١٠١ النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وإن مع كل إنسان قرينًا، (٤/ ٢١٦٧)، رقم الحديث (٢٨١٤)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

١٠٢ النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب: الرقاب، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء، وبيان الفتنة بالنساء، (١/ ٢٠٩٨)، رقم الحديث (٢٧٤٢)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

١٠٣ النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، (٥/ ١٤٣)، حديث رقم (٤٦٤١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

١٠٤ الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، كتاب: الرقائق، باب: الغني عن النفس، (٥/ ٢٣٦٨)، رقم الحديث (٦٠٨١)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ.

١٠٥ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا المُرْسَلِينَ﴾ (٦/ ٢٧١٣)، رقم الحديث (٧٠١٦)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ.

١٠٦ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾ (٦/ ٢٦٨٧)، رقم الحديث (٦٩٤٣)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ.

١٠٧ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: من بسط له في الرزق بصلة الرحم، (٥/٨)، رقم الحديث (٥٩٨٥)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

١٠٨ الجعفي، صحيح البخاري، ط ٣، باب: من وصل رحمة أحبة الله، (١/ ٣٤)، رقم الحديث (٥٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١٠٩ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الزكاة، باب: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾، (٢/ ١١٥)، حديث رقم (١٤٢٢)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١١٠ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما قيل في الرماح، (٤/ ٤٠)، بدون رقم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١١١ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: من لم يستطع الباء فليصم، (٥/ ١٩٥٠)، رقم الحديث ٠٤٧٧٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٩٨٩م.

١١٢ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: فضل الحج المبرور، (٢/ ١٣٣)، رقم الحديث (١٥١٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١١٣ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: فضل الحج المبرور، (٢/ ١٣٥)، رقم الحديث (١٥٢١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١١٤ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: وسمي النبي ﷺ الصلاة عملاً وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب، (٦/ ٢٧٤٠)، حديث رقم (٧٠٩٦)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١١٥ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم، (٣/ ١٠٦١)، حديث رقم (٢٧٣٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١١٦ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الطلاق، باب: اللعان، (٥/ ٢٠٣٢)، حديث رقم (٤٩٩٨)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ.

١١٧ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (٤/ ١١٩)، رقم الحديث (٣٢٥٠)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ.

١١٨ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الجهاد واليسر، باب: الحراسة في الغزو في سبيل الله، (٤/ ٣٤)، حديث رقم (٢٨٨٥)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ.

١١٩ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾، (٢/ ٥٥٤)، حديث رقم (١٤٥١)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ.

١٢٠ الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الأدب المفرد، باب: اصطناع المال، (١/ ١٦٨)، حديث رقم (٤٧٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، (١/ ٣٨)، حديث رقم (٩).

١٢١ القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، (ت: ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجة، باب: الاستغفار، (٢/ ١٢٥٤)، رقم الحديث (٣٨١٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، د.ت، وقال الألباني (ضعيف).

١٢٢ القزويني، سنن ابن ماجة، ك: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في أن الصلاة كفارة، رقم الحديث (١٣٩٤)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، د.ت.

١٢٣ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، (ت: ٨٥٢هـ): فتح الباري، "شرح صحيح البخاري"، (١٠/ ٤١٤)، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

١٢٤ الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد، (٢/ ٣٨٧)، رقم الحديث (١٢١٣)، تحقيق: شهيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٢٥ أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، (ت: ٣٥٤هـ): صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان ط ٢، باب: صلة الرحم وقطعها، (٢/ ١٨٣)، حديث رقم (٤٤٠)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٢٦ الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠هـ): صحيح الترغيب والترهيب، ط ٥، باب: الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير، (١/ ٢٢٤)، حديث رقم (٩٢١)، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

١٢٧ أبو حاتم، محمد بن حبان أحمد بن حبان بن معاذ، (ت: ٣٥٤هـ): صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، ط ٢، كتاب: الحظر والإباحة، باب: ذكر الزجر عن أكل مال اليتيم، (١٢/ ٣٧٦)، حديث رقم (٥٥٦٥)، تحقيق: شهيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٢٨ الكلبي، أبي القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله ابن جزي، (ت: ٧٤١هـ): التسهيل لعلوم التنزيل، (٢/ ١٣٨)، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الرقم بن أبي الرقم، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ.

١٢٩ المناوي، علي بن سلطان محمد، (ت: ١٠١٤هـ): مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٥/ ٢١٧).

١٣٠ الترمذي، محمد ابن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩هـ) ط ٢، سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في تعليم النسب، (٤/ ٣٥١)، حديث رقم (١٩٧٩)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٣١ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في قطيعة الرحم، (٤/ ٣١٥)، رقم الحديث (١٩٠٧)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٣٢ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في المجاهد والنكاح والمكاتب وعون الله إياهم، رقم الحديث (١٦٥٥)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، ص ٣٨٨.

١٣٣ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، باب: ما جاء في ثواب الحج والعمرة، (٣/ ١٦٦)، حديث رقم (٨١٠)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٣٤ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: الدعوات، باب: في دعاء يوم عرفة، (٥/ ٥٧٢)، حديث رقم (٣٥٨٥)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٣٥ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: الحج، باب: ما جاء في الحجر الأسود، (٣/ ٢٩٤)، حديث رقم (١٩٦١)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٣٦ فضل الحجر الأسود والركن والمقام، (٣/ ٢٢٦)، حديث رقم (٨٧٧)، تحقيق وتعليق: محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٣٧ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: البر والصلة، باب: من الفضل في رضا الوالدين، (٤/ ٣١٠)، حديث رقم (١٨٩٩)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، وصححه الألباني (٢/ ٤٣)، رقم (٥١٦).

١٣٨ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: القدر، باب: لا يرد القدر إلا الدعاء، (٤/ ٤٤٨)، حديث رقم (٢١٣٩)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٣٩ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: البر والصلة، باب: المتشبع بما لم يعصه، (٤/ ٣٧٩)، حديث رقم (٢٠٣٤) وصححه اللباني في السلسلة الصحيحة، (٢ ١٨١)، رقم (٦١٧)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٤٠ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: البر والصلة، باب: حُسن الخلق، (٤/ ٣٦٣)، حديث رقم (٢٠٠٤)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٤١ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: البر والصلة، باب: معالي الأخلاق، رقم الحديث (٢٠١٩)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م. صححه اللباني في صحيح سنن الترمذي (٢/ ١٩٦).

١٤٢ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: البر والصلة، باب: معاشرة الناس، رقم الحديث (١٩٨٧)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م. وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢/ ١٩١).

١٤٣ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: الزهد، باب: ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، رقم الحديث (١٣٢٠)، ص ٤٤١. وصححه الألباني، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥.

١٤٤ الترمذي: سنن الترمذي، ط ٢، كتاب: فضائل الجهاد باب: فضل الغدو والرواح في سبيل الله، (٤/ ١٦٥١)، حديث رقم (١٦٥١)، وقال أبوعيسى هذا حديث حسن صحيح، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥- ١٩٧٥م.